

العلاقات الفرنسية- الجزائرية ١٩٦٢-١٩٧٨م

دراسة في المواقف والعلاقات الثنائية

م. د. عامر يوسف شريف محمود شمددين

مديرية تربية نينوى

قدم للنشر في ١٢/١٠/٢٠٢٠ قبل للنشر في ١٠/١٢/٢٠٢٠

الملخص:

شهدت السياسة الخارجية لفرنسا عهد جديد عند قيام الجمهورية الخامسة بقيادة شارل ديغول التي ارادت تصفية الاستعمار فتم توقيع اتفاقيات ايفيان لتحقيق الاستقلال السياسي واسترجاع السيادة الوطنية للجزائر ليشهد التعاون الجزائري-الفرنسي تعرجات حادة سجلت الغاء بنود هامة من الاتفاقية، فالثورة الاشتراكية كانت ايزاناً باسترجاع أراضي البلاد وثورتها الباطنية والسطحية والتي أدت الى الاصطدام بالمصالح والامتيازات الفرنسية في الجزائر مما سبب تدهور في العلاقات ومحاولة فرنسا منذ عام ١٩٧٥م إعادة احياء العلاقات مع الجزائر، حيث قام الرئيس الفرنسي ديستان بزيارة الجزائر الا انها بقيت تحكمها علاقات التوتر والخوف الجزائري من التدخلات الفرنسية في الشؤون الداخلية.

Algerian-French relations 1962-1978 AD A study of bilateral situations and relations

Assistant teacher Amer Youssef Shamdin

Abstract

The foreign policy of France witnessed a new era when the Fifth Republic was established under the leadership of Charles de Gaulle. signed the Evian Agreement to achieve political stability and restore the national sovereignty of Algeria. It led to a clash of French interests and privileges in Algeria, which caused a deterioration in relations, and France's attempt since 1975 AD to revive relations with Algeria, where the French President D'Estaing visited Algeria, but it remained governed by relations of tension and anxiety. Algeria is from the French occupation in internal affairs.

المقدمة

تستند العلاقات الفرنسية الجزائرية الى عوامل تاريخية، حيث تمتد جذورها الأولى الى بدايات الدولة الحديثة في القرن السادس عشر وخصوصيتها وتميزها، حتى سقوط الدولة الجزائرية عام ١٨٣٠م والهيمنة المباشرة التي مارسها فرنسا على الجزائر خلال مرحلة الاستعمار فكانت اتفاقيات ايفيان الدعامة الأولى للعلاقات الفرنسية الجزائرية، بعد مرارة حرب التحرير التي استمرت اكثر من سبع سنوات، فقد واجهت الجزائر بعد تحررها ركوداً اقتصادياً بسبب خروج رؤوس الأموال الفرنسية وتخريباً لمعظم مؤسساتها من قبل الجيش السري وهجرة المعمرين الذين كانوا يحتلون مراكز التوجيه والتقرير في جميع المجالات وللحيلولة دون شلل مختلف المرافق وقعت اتفاقيات (المساعدة) التي لم يطل عليها وقت طويل ليشهد التعاون الفرنسي-الجزائري تعرجات حادة سجلت الغاء بنود هامة من اتفاقيات ونصوص ايفيان التي رأت

الجزائر ضرورة جعلها مسايرة للواقع ومطابقة له، فالثورة الاشتراكية كانت ايزاناً باسترجاع أراضي البلاد وثروتها الباطنية والسطحية.

اما المنهج الذي اعتمدناه في البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على ارجاع كل تغير وكل موقف الى مسبباته الأساسية، تألف البحث من مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر في حين تطرق المبحث الثاني الى العلاقات الجزائرية-الفرنسية ١٩٦٢-١٩٦٥م، وتضمن المبحث الثالث هوارى بو مدين والعلاقات الجزائرية-الفرنسية ١٩٦٥-١٩٧٨م واعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع المهمة.

التمهيد

تعود العلاقات الجزائرية الفرنسية الى مرحلة ما قبل الاستعمار حيث كانت الجزائر الحلقة الأقوى في تفعيل هذه العلاقات نظراً لامتلاكها أكبر اسطول بحري على مستوى البحر المتوسط وقيام فرنسا بعقد معاهدات امتياز مع الدولة العثمانية في الثلاثينيات من القرن السادس عشر حصلت بموجبها مؤسسات سياسية وتجارية على امتيازات في العديد من المدن الساحلية، مارس من خلالها التجار الفرنسيين مختلف الأنشطة الاقتصادية^(١)، وازداد توطد تلك العلاقات اثناء الثورة الفرنسية باعتراف أليالة الجزائر بالجمهورية الفرنسية الجديدة، كما قدمت الجزائر لفرنسا قروضاً بدون فوائد لشراء الحبوب، مما خلق مجاًلاً لتبعية فرنسا للجزائر وترتب عنه ديوناً كبيرة لفرنسا اتجاه الجزائر^(٢)، ولم تستمر العلاقات على ما هي عليه نظراً لمستجدات طرأت على الوضع الداخلي في فرنسا وعلى المستوى الخارجي منها المرحلة النابليونية التي عاشتها فرنسا والتي أرادت تعويض خسارتها على مستوى القارة الاوربية بالبحث عن مستعمرات جديدة في منطقة المغرب العربي وتحديداً الجزائر^(٣)، فاستطاعت احتلالها سنة ١٨٣٠م فطبقت سياسة استيطانية استعمارية على الجزائر واستطاعت فرنسا نتيجة احتلالها للجزائر تعويض الضعف الذي كان ظاهراً عليها وحاولت إعادة بناء سمعة الإمبراطورية الفرنسية على المستوى العالمي وقيامها بتطبيق سياسة استعمارية استيطانية منذ ١٨٣٠م^(٤)، من مظاهرها توطين مجتمع دخيل على الشعب الجزائري، وذلك بتشجيع الهجرة الاوربية الى الجزائر، ثم توسعت فرنسا في مشروعها الاستيطاني بمضاعفة عدد المستوطنين^(٥)، وحاولت بسط سيطرتها باستعمال القوة العسكرية وطبقت سياسة اجتماعية واقتصادية الهدف منها تدمير البناء العقائدي للمجتمع الجزائري بمحاربة الدين الإسلامي واللغة العربية إضافة الى سلب الأراضي الخصبة من ايدي الجزائريين وفرض ضرائب لتفجير وتجويع الشعب الجزائري وعملت على تطبيق سياسة تعليمية تمييزية بين السكان الأهالي الاصليين والحاملين للجنسية الفرنسية^(٦).

ونظراً لطبيعة الاستعمار الاستيطاني الذي دام أكثر من ١٣٢ سنة والذي لا ينفع معه سوى لغة ما أخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة، فقد طبقت الجزائر في كفاحها الاسلوبيين السياسي والمسلح ففي سنة ١٩٦٢م نالت الجزائر استقلالها^(٧)، مما أجبرت فرنسا على البحث عن استراتيجية لاحتواء هذه الدول الجديدة وعدم التفريط فيها وفي ثروتها بتطبيق سياسة جديدة تدخل في اطار التعاون، وهذا ما عبر عنه الجنرال شارل ديغول Charles de Gaulle^(٨)، بقوله: "ان اتجاهنا لتصفية الاستعمار في المغرب العربي هو الذي سينقذ مصالحنا ويأخذ الحقائق بعين الاعتبار، ان مصالحنا تقوم على ما يلي: حرية استثمار ما اكتشفناه وما سنكتشفه من البترول والغاز الطبيعي، حرية استخدام المطارات وحق المرور لسائر مواصلاتنا مع افريقيا السوداء"^(٩). ان العلاقات الفرنسية الجزائرية هي علاقات كلاسيكية قوية تمتد جذورها الى الفترة الاستعمارية القديمة التي دامت قرن وثلث من الاستعمار الاستيطاني^(١٠) والذي خلف ورائه ملايين الشهداء وبفضل إرادة الشعب الجزائري الذي جعله يرفع راية التحدي بدأت المقاومة الشعبية وانتهت بحرب تحريرية كبرى^(١١) دامت أكثر من سبع سنوات استطاعت وضع حد للمستعمر الفرنسي على عهد الجمهورية الخامسة بزعامة شارل ديغول بالرغم من محاولة الأخير القضاء على الثورة بشتى الطرق الا ان مخططاته فشلت^(١٢) مما جعله يخضع للإرادة الشعبية بعد مرحلة المفاوضات المتمثلة باتفاقيات ايفيان Evian عام ١٩٦٢م والتي اتفق الطرفان بموجبها على وقف اطلاق النار^(١٣) وبهذا تكون اتفاقات ايفيان قد وضعت حداً للحرب بين الطرفين مع حفظ حقهما ومصالحهما على أساس المساواة ودخلت العلاقات الفرنسية الجزائرية مرحلة انتقالية بعد الاستفتاء الشعبي الذي اجري في ١ تموز/يوليو ١٩٦٢م، وكانت نتيجة الاستفتاء (نعم) للاستقلال وفي ٣ تموز/يوليو عام ١٩٦٢م اعترفت فرنسا باستقلال الجزائر^(١٤).

تعد اتفاقيات ايفيان الأساس القانوني الذي استندت عليه العلاقات بين الجزائر وفرنسا وعن طريقها تم تحديد أسس التعاون وفق المصالح المتبادلة^(١٥).

وتحتوي الاتفاقية على عدة فصول ومواد التي من خلالها نستدل على طبيعة العلاقات بين فرنسا والجزائر، خلال المرحلة الانتقالية اذا تتكون الاتفاقية من تصريح عام الذي نص في حالة اختيار الاستقلال تعترف به فرنسا فوراً^(١٦)، واهم ما جاء في الاتفاقيات الثلاث هو تنظيم المرحلة الانتقالية بين وقف اطلاق النار وتاريخ اجراء الاستفتاء حول الاستقلال^(١٧)، اما الاتفاقية الرابعة فهي خاصة بحقوق وضمانات المستوطنين في الجزائر والاتفاقية الخامسة الخاصة بالامتيازات العسكرية الفرنسية في الجزائر، فقد أُنقِصَ على ان تستأجر فرنسا قاعدة المرسى الكبير البحرية لمدة ١٥ سنة وتأجير ثلاث قواعد في الصحراء الكبرى لمدة خمس سنوات أهمها يشار ورقان^(١٨).

الاتفاقية السادسة، تخص التعاون المالي والاقتصادي بين البلدين، حيث تقوم فرنسا بتقديم اعانة مالية للجزائر، تشمل الإعانات والتعويضات التي تدفع للأوروبيين نتيجة تطبيق قانون الإصلاح الزراعي او التأمين^(١٩). والاتفاقيات السابعة، فتخص عمليات استغلال البترول الجزائري وغيره من المعادن في الصحراء الجزائرية وحصول شركات فرنسية على امتيازات التنقيب بالتساوي مع الشركات الأخرى، كما صممت الجزائر على المشاركة ادارياً وفنياً في القطاع البترولي^(٢٠). اما الاتفاقية الثامنة، فتضمنت التعاون الثقافي بين البلدين وبمقتضاها يلتحق الجزائريون بالمعاهد الفرنسية ويحصلون على منح دراسية، وفرنسا حرية انشاء المدارس والمعاهد والمكتبات وتتبع الجزائر نظام الجامع الفرنسي في اقسامها وكلياتها الجامعية وتضمنت الاتفاقية التاسعة، التعاون الفني بأن تضع فرنسا تحت تصرف الدولة الجزائرية الجديدة الفنيين والخبراء الذين تحتاج اليهم الجزائر^(٢١).

كما ان اتفاقيات ايفيان خلقت ردود أفعال من الطرفين الفرنسي والجزائري، من مؤيد لها ومعارض ففرنسا تمسكت بضرورة التعاون مع الجزائر نتيجة لضرورات سياسية وجغرافية واستراتيجية، فقد تمسك ديغول بضرورة حصول فرنسا على امتيازات في الصحراء للقيام بالتجارب الذرية واستغلال البترول^(٢٢).

كما ان الآراء الفرنسية تضاربت حول محتويات الاتفاقيات في ظل زيادة اعمال العنف والعمليات الإرهابية التي كانت تقوم بها منظمة الجيش السري (O. A. S) Lórganisation armée seerète^(٢٣)، في الجزائر ورداً على هذه الاعمال^(٢٤)، حرص الجنرال ديغول على التذكير بأهمية اتفاقية ايفيان، اذ تضم امتيازات اقتصادية وتخلص فرنسا من عبء الحرب الجزائرية^(٢٥)، وجراء السياسة الجديدة التي اتبعها الجنرال شارل ديغول تجاه الجزائر تعرض الى عملية اغتيال في منطقة كلامار الصغير ولكنه لم يصب بأذى، وتم القبض على جان جاك سوزيني Jean Jaques Suzini^(٢٦)، العقل المدبر لعملية الاغتيال وعندما سئل عن عملية الاغتيال، قال: "ان ديغول كان المسؤول عن العديد من المذابح التي وقعت في الجزائر بعد رحيلهم"^(٢٧).

اما الجزائريين فهناك من رحب بها واعتبرها نصراً مثل رئيس الحكومة الموقته السيد بن يوسف بن خده بما ان جبهة التحرير حققت أهدافها السياسية، واعتراف فرنسا بالسيادة والاستقلال التام للجزائر^(٢٨)، اما الموقف الثاني فقد ركز على ان اتفاقيات ايفيان تحتوي على إيجابيات وسلبيات لذلك لا بد من إعادة النظر في موادها ومبادئها ومن ابرز الذين طالبوا بهذا الرئيس الأول للجزائر احمد بن بلة^(٢٩)، وهناك فئة ثالثة تمثلت بقيادة الأركان بجيش التحرير المتمركزة في الحدود، والتي اعتبرت اتفاقية ايفيان هزيمة وهذا الرأي اعلن عند انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس عام ١٩٦٢م^(٣٠).

المبحث الاول

العلاقات الفرنسية- الجزائرية ١٩٦٢-١٩٦٥م

اولاً: العلاقات العسكرية:

اتسمت العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ عام ١٩٦٢م بأنها كانت غير مستقرة تمر بحالة انسداد وبالاتفتح احياناً أخرى، فقد كان ارتباط الجزائر بفرنسا ارتباطاً حتمياً فرضته سنوات الاحتلال الطويلة، وعزز فيما بعد بالاستقلال الذي لم يكن الا بوابة لمرحلة جديدة من التعاون بين البلدين اذا كانت حكومة بن بلة لا تزال مصممة على القبول بسياسة التعاون مع فرنسا^(٣١) ومنذ شهر نيسان/ابريل عام ١٩٦٢م أشار بن بلة بضرورة تعديل اتفاقية ايفيان، التي اشتملت الناحية العسكرية استئجار قاعدة المرسى الكبير البحرية لمدة (١٥) سنة قابلة للتجديد، فضلاً عن بعض المواقع في الصحراء الكبرى للتجارب الذرية فيها وطالبت الجزائر بتعديل اتفاقية القواعد العسكرية^(٣٢)، ولم يصادف ذلك معارضة كبيرة من قبل ديغول، اذا وافقت فرنسا في أيار/مايو عام ١٩٦٣م على سحب القوات الفرنسية من الجزائر ما عدا القوات المتواجدة في المرسى الكبير، وانتهى الامر في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٦٤م^(٣٣).

كما أعلنت فرنسا ان قاعدتها العسكرية في المرسى لم تعد قاعدة استراتيجية اذ تم تحويلها الى مجرد قيادة اقليمية^(٣٤)، ولم تؤثر هذه التعديلات على العلاقات الفرنسية الجزائرية فمنذ عام ١٩٦٢م تطورت المفاهيم الاستراتيجية، وهذا ما ادركه الجنرال ديغول إذ قلت أهمية القواعد العسكرية بعد ظهور الصواريخ العابرة للقارات^(٣٥)، وعارض بن بلة تفجير فرنسا للقنبلة الذرية في الصحراء الغربية على الرغم من تذرعها بنصوص ايفيان التي اباحت لها استخدام القواعد العسكرية الموجودة فوق التراب الجزائري^(٣٦)، واعقب ذلك تبادل التصريحات شديدة اللهجة بين الحكومتين واجراء سلسلة من المفاوضات طيلة شهر نيسان/ابريل عام ١٩٦٣م، واسفر ذلك عن اتفاق تعديل بعض النصوص العسكرية الواردة في اتفاقية ايفيان، ونص الاتفاق الجديد على ان تقوم السلطات الفرنسية بأخلاء قاعدة التجارب الذرية في (عين ايكور) بالصحراء الجزائرية^(٣٧)،

قبل نهاية سنة ١٩٦٤م، وكذلك تم الاتفاق على الإسراع بسحب القوات الباقية في أراضي الجزائر^(٣٨) ولكن فرنسا لم تفي بتعهداتها فيما يخص التجارب النووية، التي اثار اعتراض الرأي العام العربي والافريقي^(٣٩)، والواقع ان فرنسا كانت قد استعدت لمجابهة هذه المعارضة الافريقية إذ عملت على نقل تجاربها الأساسية الى أعماق المحيط الهادي وبقيت مستغلة امتيازاتها حتى نهاية عهد الرئيس احمد بن بلة^(٤٠).

ثانياً: العلاقات الاقتصادية.

بعد اتفاقية ايفيان وحصول الجزائر على الاستقلال واجهت الجزائر مشاكل اجتماعية واقتصادية من ذلك وجود اكثر من مليون ونصف مليون عاطل وما يزيد عن ٦٠٠ الف عامل زراعي لا يملك أي ارض^(٤١)، وفي نفس الوقت الهجرة الجماعية للأوربيين^(٤٢)، الذين كانوا قد جازفوا برفضهم ضمانات ايفيان او ضمانات ١٧ حزيران/يونيو واستمر خروجهم حتى اصبح عددهم لا يزيد عن خمسين الف شخص^(٤٣).

فقامت الحكومة الجزائرية بالسيطرة على أموال وارااضي الفرنسيين وهنا بدأت مشكلة الأملاك الشاغرة بين الجزائر وفرنسا ولكن الجزائر اعتبرت ذلك حقها المشروع^(٤٤) ففي ٢٤ آب/أغسطس عام ١٩٦٢م تم اصدار وثيقة رسمية لتنظيم الأملاك الشاغرة، توضح ابعاد التنظيمات القانونية والأوضاع العقارية^(٤٥)، وفي عام ١٩٦٣م تم حيازة اكثر من نصف الأراضي الزراعية التي تركها المستوطنين وضعت تحت إدارة واستغلال لجان التسيير الذاتي^(٤٦)، وفي ١ تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٦٣م بدأت الجزائر بتطبيق التجربة الاشتراكية بإعلان لائحة التأميم الشامل لإراضي المستوطنين^(٤٧)، ثم توالى قرارات التأميم لصناعة وبيع واستيراد الدخان.

والشركات التي تنتج المواد الغذائية كالمعكرونة والأرز والمطاحن، ثم الشركات المختصة في بيع المعادن القديمة دون ان تدفع تعويض^(٤٨)، وكان من المتوقع فساد العلاقات بين البلدين نتيجة لهذا الاجراء الا ان ديغول رفض طلب المعارضة اليمينية في الجمعية الوطنية بأستقطاع هذا التعويض من المساعدات الاقتصادية للجزائر البالغة ٤٠٠ مليون فرنك وتخفضه الى ٢٠٠

مليون فرنك تدفع كتعويضات للفرنسيين، فضلاً عن أن الأوساط الرأسمالية الفرنسية الكبرى كانت تفضل الاستثمارات شبه الحكومية في القطاع الصناعي ولا سيما البترول^(٤٩).

وعند استقرار الأوضاع الداخلية في الجزائر بدأت مفاوضات مع فرنسا لدراسة مسألة التعاون المالي والاقتصادي الواردة في اتفاقيات إيفيان وتعديلها حسب الواقع الجزائري، والتأكيد على ضرورة التزام فرنسا بتعهداتها المالية للجزائر بموجب اتفاقيات إيفيان واستمرار تقديم المعونات المالية لها لمدة ثلاث سنوات بعد استقلالها قابلة للتجديد^(٥٠)، حيث أن الخزينة الجزائرية كانت جزء من الخزينة الفرنسية لذلك قامت فرنسا بتنظيم الشؤون المالية بينها وبين الجزائر من خلال اعانة وزارة المالية الجزائرية بمئة وخمسين موظفاً فرنسياً من أجل تعزيز ملاكاتها المحلية ولتنظيم الحسابات تمهيداً لفصلها عن الخزينة الفرنسية^(٥١)، ففي سنة ١٩٦٣م^(٥٢) بلغت المعونة الفرنسية للجزائر مليار فرنك فرنسي، اضيف اليها معونة أخرى مقدارها ٥٣٥ مليون فرنك.

وفي سنة ١٩٦٤م بلغت المعونة الفرنسية ٨٠٠ مليون فرنك، بينما بلغت هذه المعونة نحو ٥٥٠ مليون فرنك سنة ١٩٦٥م^(٥٣)، وفي ختام المرحلة الانتقالية وهي ثلاث سنوات تلقت الجزائر من فرنسا ٢٠٦٥٤ مليون فرنك^(٥٤).

هجرة العمال الجزائريين.

شجعت فرنسا في فترة الاحتلال على هجرة الجزائريين الى فرنسا وجنوب أوروبا للعمل فيها كما عملت في الوقت نفسه على استيطان الفرنسيين بأعداد كبيرة في الأراضي الجزائرية^(٥٥)، ففي عام ١٩٦٢م وصل عدد العمال الجزائريين في فرنسا الى ٣٥٠ ألف شخص ويعيش معظمهم في المدن الصناعية الفرنسية، وكانوا يتمتعون بحرية التنقل والعمل بوصفهم رعايا فرنسيين، وحرصت الحكومة الجزائرية على بقائهم لأن عودتهم تشكل هزات اجتماعية، وأن بقائهم يعد مصدر دخل كبير للبلاد من العملات الصعبة^(٥٦).

ومع استمرار الهجرة عقدت الحكومة الجزائرية مع فرنسا عام ١٩٦٣م اتفاقية حول ممارسة المهن الحرة، ومع تزايد نسبة الهجرة من اليد العاملة غير الفنية الى فرنسا بشكل كبير مما دفع فرنسا لوضع قيود عليها وعقدت مع الجزائر عام ١٩٦٤م اتفاقية تحدد عدد العمال المهاجرين^(٥٧)، وكثيراً ما كانت فرنسا تستخدم مسألة الهجرة العمالية الجزائرية كأداة ضغط في أوقات الازمات السياسية كما حدث عند مطالبة الجزائر بتعديل اتفاقيات البترول لعام ١٩٦٥م إضافة الى الظروف الصعبة^(٥٨)، التي كان يعيشها العامل الجزائري في دولة العمل^(٥٩)، كما ان هناك كثير من المشاكل التي عرقلت مسار العلاقات بين البلدين هي المبادلات التجارية، ومن ابرزها صادرات النبيذ الجزائري الى فرنسا.

النبيذ الجزائري.

احكمت فرنسا من ١٨٣٠-١٩٦٢م سيطرتها على الأراضي الجزائرية وأصبحت زراعة الكروم في الجزائر مسألة مهمة لكثير من مزارعي الكروم الذي يعيشون في منطقة ميدي^(٦٠) فقد عملت فرنسا على زراعة ما يقارب ٤٠٠ الف هكتار من الأراضي بالكروم^(٦١)، إذ كان يخمر في الجزائر ويصدر الى فرنسا بعد نقله بواسطة الانابيب والمضخات والناقلات تماماً كالنفط^(٦٢) وازدهرت زراعة الكروم في الجزائر خصوصاً بعد حادثة انتشار وباء قمل النبات القاتل الذي قضى على الكروم في الجنوب الفرنسي^(٦٣)، حيث انتقلت خمسين الف عائلة من العوائل الفرنسية الى الجزائر بعد هذه الحادثة وكان اغلبهم من مزارعي الكروم^(٦٤)، مما ولد منافسة بين المزارعين الفرنسيين والمستوطنين، وقد كان ديغول يتحمل أعباء إرضاء المستوطنين الذين هددوا كثيراً بالانفصال^(٦٥)، وبعد حصول الجزائر على الاستقلال تعهدت فرنسا في عام ١٩٦٤م بموجب اتفاق رسمي وقع مع الجزائر على استيراد كميات من النبيذ الجزائري^(٦٦). يبلغ ٨ ملايين هكتو لتر في السنة، ولكن هذه الكمية قلصت الى ٧,٥ ملايين هكتو لتر بفعل ضغط مزارعي الكروم في منطقة الميري الفرنسية^(٦٧)، حيث اعتبرت فرنسا شراء هذه الكمية من المحصول الجزائري كنوع من المساعدة الاقتصادية علماً ان ما تستورده فرنسا من النبيذ الجزائري ليس لمساعدة الجزائر، كما تعلن بل لمساعدة صناعة الخمر الفرنسية فالمعروف ان النبيذ الجزائري

يخطط في فرنسا مع النيبذ المحلي لتحسين نوعية النيبذ الفرنسي وجعله ملائماً لحاجات الاسواق الفرنسية والاوربية والكميات التي تستوردها فرنسا من النيبذ الجزائري لا تحدد على ضوء مصلحة الجزائر التي ورثت هذا الانتاج من فرنسا بل على ما تحتاجه فرنسا، وتجدر الاشارة الى ان الجزائر تستورد من فرنسا كميات من المحاصيل الزراعية تضاهي قيمتها قيمة النيبذ الجزائري المصدر الى فرنسا، وانه لا مجال للحديث عن اية مساعدة تقدمها فرنسا للجزائر^(٦٨)، والتي كانت تستخدم كأداة للتهديد عند وقوع ازمة سياسية وتراجع هذا المحصول مع تزايد صادرات البترول^(٦٩).

البترول.

واصلت فرنسا الاستفادة من الامتيازات التي خولتها لها اتفاقيات ايفيان وحرصها على حماية مصالحها الاقتصادية خاصة في قطاع البترول، باستثمارها لثروات الباطن بالصحراء الجزائرية، علماً ان مراحل التنقيب عن البترول تطورت منذ عام ١٩٤١م، حيث تم اكتشاف اول بئر للبترول عام ١٩٥٦م بمنطقة حاسي مسعود في الصحراء الجزائرية^(٧٠)، ثم تتالى اكتشاف ابار أخرى حتى عام ١٩٦٢م^(٧١)، ونصت اتفاقية ايفيان على تمتع الشركات الفرنسية بحق الأولوية خلال ست سنوات وذلك في حالة تساوي العروض المقدمة من شركات البترول المختلفة^(٧٢) وتضمنت انشاء هيئة فنية مشتركة تضع خطاً لاستثمار الصحراء بطريقة علمية وفيما يتعلق بحق وقدرة المشاركة في الأرباح^(٧٣)، فلم تراعي اتفاقيات ايفيان صالح الجزائر^(٧٤) وكانت بداية النزاعات التي فرقت مصالح الطرفين، حيث ألزمت الاتفاقية الجزائر ان تقبل الثمن بالفرنك الفرنسي، وهذا يبقي سيطرة فرنسا على ميزان المدفوعات الجزائرية وحرمان الجزائر من الحصول على العملات الأجنبية^(٧٥)، ولقد طالبت الحكومة الجزائرية في تموز/يوليو عام ١٩٦٤م بقدر اكبر من أرباح الشركات، وأصدرت قراراً يرغم شركات النفط الفرنسية العاملة في الجزائر على استثمار ٥٠ بالمئة من إيراداتها في الجزائر ورأى المسؤولون الفرنسيون ان هذا الطلب يخالف ما جاء في اتفاقيات ايفيان^(٧٦)، وفي عام ١٩٦٤م تأسست شركة وطنية جزائرية للبترول هي سونتراك^(٧٧)، وطلب الرئيس الجزائري احمد بن بلة بتعديل المفاوضات بين الحكومتين بهدف

تسهيل حركة التصنيع باستخدام موارد الطاقة في الصحراء، فتم التوصل الى اتفاقية جديدة في ٢٩ تموز/يوليو عام ١٩٦٥م^(٧٨)، وكانت المطالب الجزائرية المشاركة في عمليات انتاج البترول والسيطرة عليه^(٧٩)، واستمرار عقود الامتيازات الأمنية واعطت عقوداً جديدة لشركات فرنسية كذلك عدلت الاتفاقية نظام حساب سعر البترول ليقدر على أساس تحكيمي هو ٢,٠٨% للبرميل ورفعت النسبة المخصصة للدولة صاحبة الإنتاج الى ٥٣% ونصت على ان تقوم شركات فرنسية باستخراج الغاز لحساب الحكومة الجزائرية وتكوين شركات تسهم فيه الجزائر بنصف رأس المال^(٨٠)، وقد تضافرت عدة عوامل^(٨١)، جعلت الحكومة الجزائرية تعيد النظر في اتفاقية عام ١٩٦٥م^(٨٢)، منها حصول الجزائر على عروض افضل من اتفاق عام ١٩٦٥م، بواسطة احدى الشركات الامريكية وهي جيتي، فضلاً عن التزايد على طلب بترول شمال افريقيا بعد اغلاق قناة السويس^(٨٣)، وبعد تأميم الجزائر لبعض الشركات الفرنسية للأغذية وتسويق البترول، توترت العلاقات بين البلدين مرة ثانية فبدأو مفاوضات جديدة واستمرت لعام كان محور الخلاف فيها تحديد سعر البترول فضلاً عن أمور اخرى^(٨٤)، وعلى الرغم من توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا من جراء البترول، الا ان فرنسا كان من صالحها استمرار التعاون مع الجزائر^(٨٥).

المبحث الثاني

العلاقات الجزائرية-الفرنسية

١٩٦٥-١٩٧٨م

مع بداية عهد الرئيس هواري بومدين^(٨٦)، الذي وصل الى السلطة في ١٩ حزيران/يونيو عام ١٩٦٥م وانتهاء عهد الرئيس احمد بن بلة^(٨٧)، بدأ عهد جديد من العلاقات الجزائرية الفرنسية حيث شهدت هذه الفترة تطورات كثيرة من خلال القرارات التي هدفت للتخلص من التبعية الفرنسية مما أدى الى توتر العلاقات بين البلدين^(٨٨)، وان تم وضع حلول لبعض القضايا مثل الوجود العسكري، فباقترب عام ١٩٦٦م كانت فرنسا قد استقرت على الجلاء عن قواعدها عن الجزائر^(٨٩)، وقد استجاب ديغول لهذه الرغبة في وقت بدأ فيه الاسطول السوفيتي يظهر في

حوض البحر المتوسط، مما يدل على ان سياسته كانت تتجنب التورط في الصراع بين الدولتين الكبيرتين^(٩٠)، وفي عام ١٩٦٧م قررت فرنسا غلق واخلاء قواعد الصواريخ الموجودة في الصحراء الجزائرية (قاعدة رقان) قبل انتهاء مدتها اما قاعدة يشار فتم تسليمها في الأول من شهر تموز/يوليو عام ١٩٦٧م، ثم قرار اجلاء القوات الفرنسية عن قاعدة المرسى الكبير في شباط/فبراير عام ١٩٦٨م^(٩١)، وفي نهاية عام ١٩٧٠م استرجعت القوات الجوية الجزائرية قاعدة بوسفر الجوية وهي اخر موقع احتفظ به الفرنسيين بموجب اتفاقيات ايفيان^(٩٢).

اما الإعانات المالية التي تقدمها فرنسا للجزائر بموجب اتفاقية ايفيان Evian فقد جرت مباحثات في تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٦٥م بين الجنرال ديغول ووزير خارجية الجزائر عبدالعزيز بوتفليقة^(٩٣)، حول المعونة الفرنسية للجزائر ضمن ما اسمته سياسة تعاونية لتنمية الدول الفقيرة، وكان الهدف الأول والأخير منها هو المحافظة على مجال نفوذها التاريخي ضمن منطقة الفرنك La Zone Franc والتي بلغت ٦٩٧ مليون فرنك حسب عام ١٩٦٦م^(٩٤)، ثم خفضت الى ١٦٠ مليون فرنك في عام ١٩٦٩م، وشهدت انخفاضاً حتى سنوات السبعينيات بسبب قيام الجزائر بالتأميمات كما ذكرنا سابقاً، حيث ان من المفروض الا يتأثر الاقتصاد الجزائري بها نظراً لازدياد عوائد البترول الجزائري، المنظم نحو تحقيق الاستقلال الاقتصادي^(٩٥).

وبقي التعاون الثقافي والفني الوحيد الذي لم يتأثر بالمشاكل بين البلدين ففرنسا سياستها ثابتة في هذا المجال، والدليل على ذلك مقولة الجنرال شارل ديغول "لو خيرت بين البترول والفرنسية في الجزائر لاخترت بقاء الفرنسية"^(٩٦).

شكلت مادة البترول واستثمارها مصدراً لتوتر العلاقات بين فرنسا والجزائر وعلى رأسها البترول، حيث تم توقيع اتفاقية الجزائر في عام ١٩٦٥م حول استغلال البترول، وقع الاتفاق وزير خارجية الجزائر عبدالعزيز بوتفليقة وجان دي بروغلي وزير الدولة الفرنسي لشؤون الجزائر^(٩٧)، وكان لهذا الاتفاق صدى، حتى ان الجنرال شارل ديغول لم يكتف رغبته في ان تأتي الاتفاقية الجديدة بين بلاده والجزائر (اتفاقية-نموذجية)^(٩٨)، كما احدث تغيرات في العلاقات بين البلدين حيث اصبح من حق الجزائريين المشاركة بالتنقيب عن البترول في صحرائهم بواسطة

(جمعيات تعاونية) وهذه الجمعيات تكون مؤلفة مناصفة من فرنسيين وجزائريين وهي المخولة بتكليف شركات التنقيب بالقيام بهذه الاعمال مع الاحتفاظ بحق مراقبتها^(٩٩) ومساعدة الجزائر على السير في طريق التصنيع لكي لا تكون خزان بترول، حيث تم انشاء هيئة مشتركة تضم شركتين هما شركة سونتراك الجزائرية وشركة أيراب الفرنسية، وتعمل هاتان الشركتان معاً للبحث عن البترول وإنتاجه^(١٠٠)، لكن هذه الاتفاقية جاءت مخيبة للآمال في الجزائر لان الفرنسيين لم يفوا بتعهداتهم، حيث كان من المفروض ان تقوم فرنسا بموجب الاتفاقية بأمداد الجزائر بكل الأموال اللازمة للبحث والتنقيب، وكذلك الشركات الفرنسية ببذل كل جهودها لاكتشاف رواسب نفطية جديدة ولم تنفذ^(١٠١)، وبعد مطالبة الجزائر برفع سعر البترول المستخرج من أراضيها والرفع من نسبة الضرائب المفروضة على العائدات والأرباح ساءت العلاقات مع فرنسا^(١٠٢)، هذه العوامل جعلت الحكومة الجزائرية تعيد النظر في اتفاقية عام ١٩٦٥م وكذلك حصول الجزائر على عروض افضل من اتفاق عام ١٩٦٥م بواسطة احدى الشركات الامريكية وهي جيتي التي حصلت على اكبر عقد للتنقيب عام ١٩٦٨م في الجزائر^(١٠٣)، وفي عام ١٩٦٩م بدأت مفاوضات بين فرنسا والجزائر استمرت لمدة ثمانية اشهر، أظهرت عقمها في حل الخلاف وفي عام ١٩٧٠م طلب وزير الطاقة الجزائري بلعيد عبدالسلام^(١٠٤)، من كافة الشركات الفرنسية تسديد التزاماتها المالية تجاه الحكومة الجزائرية^(١٠٥).

سياسة بومبيدو-ديستان وأثرها على تدهور العلاقات الجزائرية الفرنسية ١٩٦٩-١٩٧٨م.

تميزت فترة حكم جورج جان ريمون بومبيدو George Jean Raymond Pompidou^(١٠٦) الذي وصل الى السلطة عام ١٩٦٩م^(١٠٧) بعد شارل ديغول Charles de Gaulle الذي استقال وتنازل عن الحكم من رئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة على اثر احداث حركة أيار/مايو عام ١٩٦٨م في فرنسا^(١٠٨) بالتوتر والتي وصلت الى حد القطيعة بسبب قيام الجزائر برفع سعر البترول في ٢١ تموز/يوليو عام ١٩٧٠م، والزمّت الشركة الفرنسية على دفع (٢,٨٥) دولار للبرميل بدلاً من (٢,٠٥)^(١٠٩)، واعتبرت فرنسا هذا القرار مخالفاً لاتفاقية عام

١٩٦٥م^(١١٠)، فبعث الرئيس بومبيدو رسالة الى الرئيس هواري بومدين يدعو فيها الى إيقاف القرار واستئناف المفاوضات، وبعد مباحثات شاقة ورسمية بين البلدين تعثرت المفاوضات لتتكرر فرنسا ورفضها لمطالب الجزائر ورغبتها في كسب الوقت^(١١١)، فكان ان أعلنت الجزائر يوم ٢٤ شباط/فبراير عام ١٩٧١م على لسان الرئيس بومدين قرارها بتأميم اغلبية اسهم الشركات الفرنسية وهي Newmont Mining, ESSO الموجودة في الجزائر بنسبة ٥١% وبتأميمها لشبكة الانابيب وحقول الغاز الطبيعي بنسبة ١٠٠%^(١١٢)، فقامت الحكومة الفرنسية بتوجيه مذكرة الى الحكومة الجزائرية أعربت فيها عن وجهة نظرها بخصوص إجراءات التأميم^(١١٣)، نقلها أيرفيه الفنان السكرتير العام في وزارة الخارجية الفرنسية الى السيد عبدالعزيز بوتفليقة في اجتماع بالجزائر قفل بعده عائداً الى باريس، فرفضت الجزائر مناقشة قرار التأميم، لان هذا الامر متعلق باستكمال الجزائر لسيادتها وامام هذا الوضع وتمسك الطرفين بمواقفهما فشلت المفاوضات^(١١٤)، ففي ١٢ نيسان/ابريل عام ١٩٧١م عملت الجزائر على تحقيق السيطرة الفعلية على الشركات الفرنسية، ووضع النظام الضرائبي فتوقفت المباحثات نهائياً، وفي ١٩ نيسان/ابريل عام ١٩٧١م توقفت الشركات الفرنسية عن اخذ البترول الجزائري^(١١٥)، وقامت الشركات الفرنسية بسحب موظفيها وخبرائها الذي يعملون في حاسي مسعود بالجزائر^(١١٦)، وقيامها بفرض حصار على تسويق البترول الجزائري ووصف البترول الجزائري بأنه بترول احمر مما دفع الرئيس بومدين ان يدخل معها في معركة عنوانها الكبير "البترول الأحمر ودم الشهداء" عندما قال: "اذا كان بترول الجزائر احمر فهو احمر بدماء الشهداء"^(١١٧). وكذلك قيام فرنسا بتحريض الشركات البترولية الدولية على مقاطعة البترول الجزائري، استمرت فرنسا بسياساتها العدوانية ضد المصالح البترولية الجزائرية^(١١٨)، وكان رد الفعل الجزائري بدعوى الحكومة الفرنسية الى استئناف المحادثات لتحديد التعويضات، الا ان فرنسا رفضت أخذاً في الاعتبار مصالح الشركات الفرنسية التي أصبحت تحت الرقابة الفعلية من قبل الشركة الوطنية الجزائرية للبترول سونتراك Sonatrach وبالتالي لا تنعم بنفس الحقوق والحرية، فقامت الحكومة الجزائرية في ١٣ نيسان/ابريل عام ١٩٧١م برفع سعر برميل النفط الى ٣,٦٠ دولار^(١١٩) مع اعلان استعدادها لدفع تعويضات عن التأميم تصل

الى ١٠٠ مليون دولار^(١٢٠)، الذي اعتبرته فرنسا مبلغاً حقيقياً لا يتجاوز ثلث التقديرات التي وضعتها له الشركة البترولية^(١٢١).

١. النيبذ الجزائري:

بعد قيام الجزائر بعمليات التأمين وفشل المفاوضات وتوقفها بدأت فرنسا بالضغط على الجزائر من خلال تجارة النيبذ، حيث كانت فرنسا نتيجة لفترة الاحتلال الطويلة عميل الجزائر الوحيد، فتخلت عن التزاماتها لاتفاقية النيبذ لعام ١٩٦٥م وخرقها بتجميدها لواردات الخمور الجزائرية من حين الى اخر^(١٢٢)، ففي شهر شباط/فبراير عام ١٩٦٧م أوقفت استيراد النيبذ الجزائري بحجة ان انتاجها في تلك السنة يغنيها عن النيبذ الجزائري، وكانت النتيجة كساد الموسم الجزائري وخسارة للجزائر تزيد عن ١٤٠ مليون دولار^(١٢٣)، وفي عام ١٩٦٨م بلغت الكميات المجمعة من الخمور غير المباعة ٢٢ مليون هكتولتر، مما تسبب في انهيار الطاقات المالية لمزارع الكروم في المناطق الأكثر ثراء في البلاد^(١٢٤)، ولهذا سعت الحكومة الجزائرية الى تحويل جزء من مزارع الكروم الى مزارع حبوب^(١٢٥)، وحاولت تنويع أسواق النيبذ فتعاقدت مع الاتحاد السوفيتي على شراء نصف المحصول وتراجع هذا المحصول الى المرتبة الثانية مع تزايد صادرات البترول^(١٢٦)، وتكرر هذا الامر في عام ١٩٧٠م فكانت مرحلة حرجة في العلاقات بين البلدين.

٢. هجرة العمال الجزائريين:

كثيراً ما كانت فرنسا تستخدم مسألة الهجرة العمالية الجزائرية كأداة ضغط في أوقات الازمات السياسية، ففي عام ١٩٦٨م تأزمت العلاقات بين فرنسا والجزائر، لان فرنسا ربطت بين احداث مايو عام ١٩٦٨م وبين وجود اليد العاملة المهاجرة^(١٢٧)، وبلغت الاحصائيات التي أجريت في عام ١٩٦٨م ان عدد العمالة الجزائريين قد بلغ (٤٧٣٨١٢) مواطناً، وبلغت نسبة العاملين ٦٥,٥٧ وفي عام ١٩٦٩م توصل البلدين الى اتفاق ينظم الهجرة، فحددت فرنسا عدد المهاجرين اليها بـ ٣٥ الف مهاجر ثم تقلص العدد الى ٢٥ الف مهاجر لسنتي ١٩٧٢، ١٩٧٣م^(١٢٨)، ولم تكتفي فرنسا بهذا بل وصل الامر بها الى القيام بأعمال تخريبية واعتداءات على الجالية الجزائرية العمالية التي تعيش في نيس وطولون وتولوز والقتل العمد^(١٢٩) لدرجة ان الحكومة الجزائرية أعلنت رسمياً يوم ١٧ أيلول/سبتمبر عام ١٩٧٣م وقف هجرة العمال الجزائريين الى فرنسا الى ان تتوفر لهم شروط الامن والكرامة، كما ان الرئيس بومدين هدد في تلك الاثناء ان مستقبل العلاقات الفرنسية الجزائرية متوقف على احترام العمال الجزائريين في فرنسا، ولكن مع بداية عام ١٩٧٤م حدث تحسن ملحوظ في صلات البلدين وذلك عقب الزيارة الرسمية التي قام بها عبدالعزيز بوتفليقة الى باريس واجرى خلالها اتصالات مكثفة حول وضع الجالية الجزائرية في فرنسا^(١٣٠).

ومع وصول فاليري جيسكار ديستان Valéry Giscard d'Estaing^(١٣١) الى السلطة عام ١٩٧٤م بعد وفاة جورج بومبيدو^(١٣٢) حاول تحسين علاقة فرنسا مع الجزائر على الرغم من انه معروف من انصار الجزائر فرنسية وتعاطفه مع منظمة الجيش السري الإرهابية، فكان اول رئيس فرنسي يزور الجزائر في يوم ١٠ نيسان/ابريل عام ١٩٧٥م، وعبر عن نزعه منذ اللحظات الأولى لوصوله للجزائر وكانت أولى تصريحاته في المطار والتي ازعجت الرئيس بومدين حيث قال: "فرنسا التاريخية تحيي الجزائر المستقلة"^(١٣٣) وأضطر بو مدين الى الرد عليه بالقول: "لقد طويانا الصفحة، ولم نمزقها، لكن الجزائر هي صنيعة التاريخ"، ودامت زيارته ثلاثة أيام وانتهت الزيارة التي اعتبرت فاشلة لأنها لم تحقق المطلوب^(١٣٤)، وبالفعل بدأ تعكر العلاقات

بعد تسعة أشهر من زيارته حيث لاحظت الحكومة الجزائرية ان العجز في ميزان مبادلاتها التجارية مع فرنسا لا يزال يتفاقم^(١٣٥) رغم تنبيهاتها المتكررة لباريس، فبادرت الحكومة الجزائرية الى بعض التدابير الاقتصادية حيث ابطلت الصفقة المعقودة مع مؤسسة رينو لشراء ٥٥٠٠ سيارة شحن واسندت المشروع الى شركة فولفو السويدية، وعمدت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الى قطع العلاقات نهائياً مع شركة النفط الفرنسية أليف-أيراب، وكذلك قيامها باختيار أسلوب "بال" الألماني للتلفزيون الملون واهملت أسلوب (سيكام) الفرنسي^(١٣٦).

إضافة الى تجدد الاعتداءات التي استهدفت المهاجرين الجزائريين وممتلكاتهم ولم تقف عند هذا الحد، اذا انفجرت قنبلة امام مدخل القنصلية العامة للجزائر في باريس مما أدى الى وقوع اضرار مادية في المبنى، وكان المبنى نفسه قد تعرض لاعتداء في ٣ نيسان/ابريل عام ١٩٧٥م، وحدث انفجار اخر في مبنى قنصلية الجزائر في ستراسبورغ، وكذلك طالت التفجيرات مبنى صحيفة (المجاهد) الجزائرية واستطاعت قوات الامن الجزائرية القاء القبض على رعايا فرنسيين منتمين لشبكة إرهابية، سبق وان قاموا بعمليات إرهابية ضد المواطنين الجزائريين، ولهذا وجهت وزارة الخارجية الجزائرية مذكرة شديدة اللهجة الى الحكومة الفرنسية، وكذلك استدعي السفير الفرنسي في الجزائر الى وزارة الخارجية وجرى تذكيره بالمسؤولية القانونية والأدبية للحكومة الفرنسية التي من واجبها تأمين سلامة الأشخاص وحماية ممتلكاتهم، وقد قام السيد رشيد حداد مدير الشؤون الفرنسية في الوزارة بتذكير السفير في دوكومينس بتأكيدات الحكومة الفرنسية المتكررة بأنها ستضع حد لمثل هذه الاعمال^(١٣٧)، والذي ساهم في توتر العلاقات كثيراً بين الجزائر وفرنسا قضية الصحراء الغربية التي انحازت فيها فرنسا الى المغرب^(١٣٨) وتحطيم كل محاولات الجزائر لبناء وحدة المغرب العربي^(١٣٩)، وبعد صمت طويل اجري الرئيس ديستان مقابلة مع مجلة (نوفيل-أوبسرفاتور) قال: "انه على عكس ما قيل لا ينحاز الى المغرب في النزاع حول الصحراء الغربية وانه مستعد الى تصدير أسلحة الى الجزائر في كل لحظة".



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧ ، العدد (٢) ، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal

ISSN: 7452-1992 Vol. (17), No.(2), (2021)

وأكد في حديثه على ان فرنسا ترغب رغبة صادقة في صيانة علاقاتها الودية مع
الجزائر الاشتراكية وتؤيد النظام الاشتراكي الذي اختارته الجزائر، ومن ذلك نلاحظ ان العلاقات
الفرنسية الجزائرية كانت غير طبيعية لان فترات التوتر اكثر من فترات الانفراج والتعاون^(١٤٠).

الخاتمة.

تمثل الجزائر مجال استراتيجي مهم في السياسة الخارجية الفرنسية لعدة عوامل أهمها القرب الجغرافي، حيث تعتبر فرنسا الجزائر بوابتها الجنوبية نحو العمق الاستراتيجي الافريقي إضافة الى العامل التاريخي الاستعماري، حيث شهدت السياسة الخارجية الفرنسية عهد جديد عند قيام الجمهورية الخامسة والتي تمحورت حول الحوار مع الشرق وتصفية الاستعمار الفرنسي والتخلص من الماضي الاستعماري، فكان هدف جبهة التحرير من توقيع اتفاقيات ايفيان تحقيق الاستقلال السياسي واسترجاع السيادة الوطنية والتخلص من الظلم، اما الحكومة الفرنسية فأرادت الإبقاء على الامتيازات المتحصل عليها طيلة فترة الاستعمار لذلك ربطت فرنسا استقلال الجزائر بشرط التعاون معها فانعكست هذه الاتفاقات سلباً وإيجاباً على علاقات التعاون بين البلدين ففرنسا جعلت الجزائر في تركيباتها وهيكلها الاقتصادية قطراً مرتبطاً بها وتابعاً لها، ومن خلال إعادة تنظيم القطاع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي يقضي بتدخل الدولة ومراقبتها وادارتها للتنمية الوطنية والتي تعني تأميم الشركات الأجنبية واسترجاع الثروة الوطنية واتباع النهج الاشتراكي والقضاء على النظام الرأسمالي الذي أدى الى الاصطدام بالمصالح والامتيازات الفرنسية في الجزائر.

الهوامش:

- (١) وليام سبنر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبدالقادر زبادية، دار القصة للنشر، (الجزائر، ٢٠٠٧)، ص ص ١٦-٢٣-١٨٦.
- (٢) هاني المبارك، "قصة الاحتلال الفرنسي للجزائر"، مجلة حضارة الاسلام (سوريا)، العددان (٥-٦)، تشرين الثاني، كانون الاول/نوفمبر، ديسمبر ١٩٦٠م، ص ص ٨٣-٨٤؛ جمال فنان، العلاقات الفرنسية-الجزائرية ١٧٩٠-١٨٣٠م، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، (الجزائر، ٢٠٠٥)، ص ٤٨.
- (٣) الفضل الورتلاني، "الجزائر تجاهد منذ خمسة قرون"، مجلة حضارة الاسلام (سوريا)، العددان (٥-٦)، تشرين الثاني، كانون الاول/نوفمبر، ديسمبر ١٩٦٠م، ص ص ٨٩-٩٠.
- (٤) نور الدين حاطوم، "الجزائر وفرنسا"، مجلة حضارة الاسلام (سوريا)، العددان (٥-٦)، تشرين الثاني، كانون الاول/نوفمبر، ديسمبر ١٩٦٠م، ص ص ٣٠-٣١-٣٢.
- (٥) الامير مصطفى الشهابي، محاضرات في الاستعمار، معهد الدراسات العربية العالمية، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ص ص ١٣٨-١٣٩؛ ادهم اسماعيل، "الجزائر مصدر وحي للفن الغربي"، مجلة الجندي، (سوريا) العدد (٣٧٨)، السنة (١٢)، تشرين الاول/اكتوبر ١٩٥٨م، ص ٢٠.
- (٦) جوان غيليسي، الجزائر الثائرة، تعريب: خيري حماد، منشورات دار الطليعة، ط ١، (بيروت، ١٩٦١)، ص ص ١٥-١٧-١٨؛ صمويل ننسون ووليام دي ويت، احداث شهيرة من التاريخ، ترجمة: اسماعيل مظهر وجلال مظهر، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٩)، ص ١٦١؛ عبدالرحمن محمد الجبالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة للنشر، ج ٤، ط ٤، (بيروت، ١٩٨٠)، ص ص ٣٣٢-٣٣٥.
- (٧) مفيد محمد نوري وطلعت الياور وعباس ياسر الزبيدي، دراسات في الوطن العربي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، (الموصل، ١٩٧٢)، ص ١٧٥؛ ثيو نور الدين، "الدولة الجزائرية .. المشروع العصي"، مجلة المستقبل العربي، (بيروت)، العدد (٢٤٢)، السنة (٤)، نيسان/ابريل ١٩٩٩، ص ٢٢؛ غضبان مبروك، "الثورة الجزائرية أي تفسير واية نتائج؟ منظور سياسي تاريخي"، مجلة المؤرخ العربي، (بغداد)، العدد (٥٩)، ٢٠٠٠، ص ١٠٤.
- (٨) شارل ديغول Charles de Gaulle: سياسي فرنسي ولد عام ١٨٩٠م بشمال فرنسا من عائلة ارسنقراطية، دخل معهد القلبين في بلجيكا لدراسة الرياضيات وفي عام ١٩٠٩م دخل كلية سانت سير Sant-cyr العسكرية وتخرج برتبة ضابط، تولى تدريس التاريخ العسكري في اكااديمية سانت سير، ثم دخل كلية الأركان عام ١٩٢٢م لدراسة الاستراتيجية العسكرية، عين سكرتير عاماً للمجلس الأعلى للدفاع الوطني، تزوج من ايفون فنדרو Yvonne Vendrooux وله ثلاثة أبناء، له عدة كتابات منها فرنسا وجيشها وكذلك حد السيف، قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن، اول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، توفي في كولمبي لدواغليز عام ١٩٧٠م. للمزيد ينظر: مي كحالة، "شارل ديغول بطاقة هوية"، مجلة تاريخ العرب والعالم، (بيروت)، العدد (٢)، السنة (١)، كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٨، ص ٧٦؛ شارل ديغول، جريدة الاتحاد (الامارات)، العدد (٨٨٦)، الاثنين، ١٦ شباط/فبراير عام ١٩٩٣.

- (٩) مجاهد مسعود، انهيار خطط الاستعمار الفرنسي بالجزائر، المطبعة العمومية، (دمشق، د. ت)، ص ١٦٢.
- (١٠) محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية ١٧٩١-١٨٣٠م، مطبعة دحلب، (الجزائر، د. ت)، ص ص ١١-١٢-١٣.
- (١١) يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ١٨٣٠-١٩٥٤، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، ٢٠٠٧)، ص ص ٧٣-١٢٧-١٣٢.
- (١٢) فرانتز فانون، من اجل افريقيا، ترجمة: محمد الملي، منشورات المطبوعات الوطنية الجزائرية، ط١، (الجزائر، ١٩٦٦)، ص ص ١٦٦-١٦٧؛ شارل ديغول، مذكرات الامل التجديد ١٩٥٨-١٩٦٢، ترجمة: سموي فوق العادة، مراجعة: احمد عويدات، منشورات عويدات، ط١، (بيروت، ١٩٧١)، ص ٥٠.
- (١٣) حكمت شبر، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٤)، ص ١٧١؛ حمدي حافظ ومحمود الشراقوي، كفاح الجزائر شعب ومستقبل امة، الدار القومية للطباعة والنشر، (د. م، د. ت)، ص ص ١١١-١١٢؛ كانت نتيجة الاستفتاء ٥,٩٧٥,٥٨١ ناخباً (بنعم) في الجزائر ضد ١٦,٥٣٧ ناخباً (كلا)، أي بنسبة ٩٩,٧٢% من الاصوات التي ادلي بها، للمزيد ينظر: سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، ترجمة: حافظ الجمالي، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ٢٠٠٨)، ص ٢٥١.
- (١٤) محمد علي داهش، في الحركات الوطنية والاتجاهات الوندوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (دمشق، ٢٠٠٤)، ص ٣٣؛ محمد مورو، بعد ٥٠٠ عام من سقوط الاندلس ١٤٩٢-١٩٩٢م: الجزائر تعود لمحمد (ﷺ)، المختار الاسلامي للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة، د. ت)، ص ١٠٧؛ الشيخ، المصدر السابق، ص ٢٥١.
- (١٥) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، قرارات جامعة الدول العربية، ق ١٨٢٣، ج ٤، ت ٤/٤/١٩٦٢، الوثائق العربية والمتاحة على الموقع الالكتروني: www.moqatel.com
- (١٦) محمد العربي الزبيدي، تاريخ الجزائر المعاصر ١٩٥٤-١٩٦٢، ج ٢، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، (دمشق، ١٩٩٩)، ص ص ١٦٧-١٧١-٢٠١.
- (١٧) جمال الدين الالوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، (د. م، ١٩٧٠)، ص ص ٤٧-٤٨.
- (١٨) جوان غليسبي، ثورة الجزائر، ترجمة: عبد الرحمان صدقي ابو طالب، الدار المصرية للتأليف، (مصر، ١٩٦٦)، ص ٢٣٣؛ بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار الامة للطباعة والنشر، ط١، (الجزائر، ٢٠٠٧)، ص ص ٣٥-٣٦.
- (١٩) Salah Miuhoubi, La Politique de Coopération Algéro-Française, Publiu, (o. p. u, 1991), P. 53.
- (٢٠) الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، (الجزائر، ٢٠٠٨)، ص ٢٤٣.
- (٢١) بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، تعريب: لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، مراجعة: عبدالحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر، د. ت)، ص ص ١١٦-١١٧-١١٩-١٢٠.

(٢٢) بيرنار ليدويديج، ديغول (ماله وما عليه)، ترجمة: محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، (دمشق، ١٩٨٥)، ص ص ٢٥٢-٢٥٥-٢٥٦.

(٢٣) **منظمة الجيش السري L'organisation armée secrète**: منظمة إرهابية فرنسية أسست في عام ١٩٦١م بعد لقاء مدريد بين جون جاك سوزيني وبيير لاغيار، وهي تضم الموالين لأطروحة الجزائر الفرنسية بالاعتماد على العمل المسلح، أول ظهور لعلامة O. A. S كان على جدران العاصمة الجزائر مصحوبة بشعارات (الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية) وبرز أعضائها والذين يمثلون رأس الهيكل التنظيمي هم سالان-غاردي-غودار-بيريير وسوزيني. للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري، "عشية وقف إطلاق النار في الجزائر"، مجلة الفكر السياسي (سوريا)، العدد (٦)، ربيع ١٩٩٩، ص ص ١٦٠-١٦١.

(٢٤) أعلنت سياسة الأرض المحروقة حيث قامت بتفجير شاحنة مفخخة في مرفأ الجزائر أدى الى قتل ٦٣ شخصاً وحرقت مكتبة جامعة الجزائر التي ذهبت بـ ٦٠٠,٠٠٠ مجلد فضلاً عن احراق مكاتب الضمان الاجتماعي والمدارس والمستشفيات. للمزيد ينظر: عموره عمار، موجز تاريخ في الجزائر، دار ربحانة للنشر والتوزيع، (الجزائر، ٢٠٠٢)، ص ص ٢٠٨-٢٠٩؛

Middle Eastern Affairs, Chronology, Vol. XIII, No. 7, August, 1962, P. 215.

(٢٥) انفجاراً إرهابياً فرنسياً في باريس والجزائر في ليلة واحدة، جريدة الحياة (اللبنانية)، العدد (٤٧١٠)، السنة (١٦)، الخميس، ٢٤ آب/أغسطس عام ١٩٦١م؛ مجلة المجاهد (الجزائر)، العدد (٤٠٩)، آذار/مارس ١٩٦٨، ص ٣٣؛ ليدويديج، المصدر السابق، ص ص ٢٥٤-٢٥٥.

(٢٦) **جان جاك سوزيني Jean Jaques Suzini**: طبيب وراعي الأربعة المؤسسين لمنظمة الجيش السري O. A. S ودماعها المفكر حكم عليه بالإعدام مرتين وهو مدير المحاولة الفاشلة لاغتيال الجنرال ديغول، ترأس المفاوضات التي جرت بين منظمة الجيش السري وجيش التحرير. للمزيد ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، ترجمة: عالم مختار، دار القصة للنشر، (الجزائر، د. ت)، ص ص ١٩٦-٣٥٢.

(٢٧) رضوان الشيخ، "ديغول يثار في امريكا لهزائمه في أوربا"، مجلة الاسبوع العربي، (بيروت)، العدد (٢٧٧)، السنة (٦)، أيلول/سبتمبر ١٩٦٤، ص ص ١٧-١٩؛ ديغول، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٢٨) بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص ص ٣١-٣٢.

(٢٩) **احمد بن بلة**: ولد في بلدة مارينا القريبة من الحدود المغربية ١٩١٦م تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان الغنية بترائها وتقاليدها العربية وبعد بلوغه سن الخامسة عشر من عمره انخرط مع عدد من رفاقه في حزب الشعب الجزائري الذي كان يقوده مصالي الحاج، شكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان عضواً في الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومع اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر عام ١٩٥٤ ارتفعت مكانته، عين وزيراً بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في طبعاتها الثلاث (١٩٥٨-١٩٦٢)، تحالف مع قائد الأركان العقيد هواري بومدين ضد الحكومة المؤقتة، انتخب كأول رئيس للجمهورية الجزائرية وبقي حتى عام ١٩٦٥م، توفي عام ٢٠١٢. للمزيد ينظر: رايح لونييسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، (الجزائر، د. ت)، ص ص ٥٥-٥٧؛ جريدة البلد (العراقية)، بن بلة يؤكد عزمه على الزواج قريباً. من هي العروس المنتظرة، العدد (١٨٧)، الثلاثاء، ١٤ نيسان/أبريل عام ١٩٦٤؛ شبكة المعلومات الدولية

(الانترنت)، اتفاقيات ايفيان ... نصر ام استعمار جديد، الحوار الجزائري، على الموقع الالكتروني:

<https://www.elhiwardz.com>national>

(٣٠) الشيخ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، المصدر السابق، ص ٢٥١؛ بن خدة، شهادات ومواقف، ص ١٥٦-١٥٧؛ داهش، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٣١) شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط ١، (بيروت، ١٩٨٢)، ص ١٩٥.

(٣٢) مجلة روز اليوسف، (مصر)، العدد (١٨١٥)، السنة (٣٨)، نيسان/ابريل، ١٩٦٣، ص ١٤.
(33) Nicole Grimoud, Algeria and Socialist France, The Middle East Journal, No. 2, Vol. 40, Spring, (Washington, 1986), PP. 253-254, Times Al-Landania, 15 January, 1971.

(٣٤) مائدة خضير علي السعدي، احمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية-ابن رشد، (جامعة بغداد، ٢٠٠٤)، ص ١٧٣.

(٣٥) صلاح العقاد، "العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا"، مجلة السياسة الدولية، (مصر)، مجلد (٧)، العدد (٢٣)، السنة (٧)، كانون الثاني/يناير ١٩٧١، ص ٥٥.

(٣٦) السعدي، المصدر السابق، ص ١٧٤.

(٣٧) في عام ١٩٦٠م فجر الجيش الفرنسي قنبلة ٧٠ كيلو طن في الجو، وهو ما يعادل اربعة اضعاف قنبلة هيروشيما في عملية سميت بـ (الازرق غير بواز) او يد اليربوع الازرق بمنطقة (رقان) الصحراوية جنوب الجزائر تبعتها بعد ذلك ثلاث تجارب اخرى خلال نفس العام رغم ان المنطقة لم تكن خالية من السكان اذا اصيب اكثر من ٤٠,٠٠٠ نسمة بالإشعاع وبعد ثلاث ايام من التفجير النووي اكدت السلطات الفرنسية ان النشاط الاشعاعي في المنطقة بأسرها غير مؤذي، لكن وثائق رفعت عنها السرية في عام ٢٠١٣ كشفت ان مستويات النشاط الاشعاعي كانت اعلى بكثير من تلك التي أقرت بها باريس في ذلك الوقت. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، التفجيرات النووية الفرنسية بالجزائر-جرح قديم لم يندمل-DW على الموقع الالكتروني:

<https://m.dw.com>

(٣٨) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، التجارب النووية الفرنسية بالجزائر، المأساة المنسية-الجزيرة نت، على الموقع الالكتروني: <https://www.aljazeera.net>؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)،

(Reggane etIn-Eker)، التفجيرات النووية في منطقة رقان وعين ايكير، الهقار: هل ستحاكم فرنسا بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، على الموقع الالكتروني:

<https://www.derechos.org>

(٣٩) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، قرارات جامعة الدول العربية، ق ١٨٧٠، ج ٤، ت ٢٥/٣/١٩٦٣، الوثائق العربية والمتاحة على الموقع الالكتروني:

www.moqatel.com

(٤٠) العقاد، المصدر السابق، ص ٥٥.

(41) Richare F. Nyrop: Area Handbook For Algeria, (Washington, 1972), P. 84 ؛

احمد منصور، الرئيس احمد بن بلا: يكشف عن اسرار ثورة الجزائر، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص ص ١٧١-٢٣٢.

(٤٢) عجلت سياسة الأرض المحروقة التي مارستها منظمة الجيش السري بالرحيل المكثف للمستوطنين الاوربيين قبل الإعلان عن الاستقلال وبقي في الجزائر حوالي ٥٠٠ ألف مستوطن للاستفتاء على تقرير المصير، وبعد تصويت الجزائريين على استقلال الجزائر بالأغلبية أيقن هؤلاء المستوطنين باستقلال الجزائر وموت اسطورة الجزائر فرنسية وفي اليوم التالي قرر اغلبية المستوطنين الاوربيين الرحيل. للمزيد ينظر: وقف اعمال الحرق والتدمير في الجزائر ولكن الحذر مازال مسيطر على النفوس، جريدة الحياة (اللبنانية)، العدد (٤٩٦٠)، السنة (١٧)، الثلاثاء، ١٢ حزيران/يونيو عام ١٩٦٢؛

Europa Publication Limited: The Middle East and North Africa, 1965-1966 (London, 1965), P. 976.

(٤٣) أجبرون، المصدر السابق، ص ١٨٤؛ الشيخ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، المصدر السابق، ص ص ٢٥١-٢٥٢.

44(Jony Smith, The Political and Economic Ambitions of Algeria Landreform, 1962-1974, the Middle East Journal, Number. 3, Volum 29, (Washington, 1957), P. 260؛

احمد شلبي، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط١، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص ص ٢٦٠-٢٦١؛ رجاء النقاش، ثورة الفقراء، منشورات دار الآداب، ط١، (بيروت، ١٩٦٤)، ص ص ٨٥-٨٦.

(٤٥) عبدالعزيز زرداني، "مهام البناء الاشتراكي في الواقع الجزائري"، مجلة الطليعة، (مصر)، مجلد ١، العدد (٤)، السنة (٣)، نيسان/ابريل ١٩٦٧، ص ص ٧٢-٧٣؛ عبد الحميد ابراهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت، ١٩٩٦)، ص ص ١٠٣-١٥٨.

(٤٦) العقاد، المصدر السابق، ص ص ٥٤-٥٧-٥٨؛ علي غربي: واقع التنمية في الجزائر: دراسة سوسيولوجية للصراع الصناعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت، ١٩٩٦)، ص ص ٣٢٦-٣٢٨.

(٤٧) منصور، المصدر السابق، ص ١٧١؛ النقاش، المصدر السابق، ص ص ٨٥-٨٦.

(٤٨) تأميم عشرات المصانع بالجزائر، جريدة البلد (العراقية)، العدد (١٨٦)، الاثنين، ٣١ أيار/مايو عام ١٩٦٥؛ عبدالقادر جفلاط، حيازة التكنولوجيا من اجل تنمية صناعة الصلب في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٩٩.

49(Le SÉNAT Français, "Crédits d'aide Publique au développement affectés aux pays du maghreb 2000-2001", P P P. 17, 50, 87؛

صلاح العقاد، المغرب العربي: دراسة في تاريخه الحديث واصوله المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، (القاهرة، ١٩٦٦)، ص ص ٤٨٨-٤٨٩؛ العقاد، العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، المصدر السابق، ص ص ٥٤-٥٧-٥٨.

50(Salah Mouhoubi, La Politique de Coopération Algéro-Française, Publiu, (O. P. U, 1991), P. 53.

(٥١) في عام ١٩٦٢م تم فصل الخزينة العامة في الجزائر عن الخزينة الفرنسية، فورثت الجزائر نظاماً بنكياً يتجاوز ٢٠ بنكاً فكانت الجزائر ترمي الى تأمين نظام البنك الاجنبي وانشاء بنك وطني جزائري مستقل لتحقيق التنمية الوطنية فكان تأسيس البنك المركزي الجزائري bca في عام ١٩٦٣م ويعد اول مؤسسة نقدية للجزائر بعد الاستقلال يمثل بنك الحكومة وهو الذي يصدر النقود حيث ان العملة الجزائرية بعد الاستقلال هي الفرنك الفرنسي فعملت الجزائر في عام ١٩٦٣م على مراقبة الصرف مع مختلف دول العالم وانشأت العملة الوطنية الدينار في ١٩٦٤م. للمزيد ينظر: بلعزوز بن علي، محاضرات في النظريات السياسية النقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٣، (د. م، د. ت)، ص ص ١٧٢-١٧٣؛ طاهر لطرش، تقنيات البنوك: دراسة طرق استخدام النقود من طرف البنوك مع إشارة الى تجربة الجزائر، ط٧، (د. م، د. ت)، ص ص ١٧٨-١٨٦.

(٥٢) لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة حوار مع بومدين سنوات ١٩٦٥-١٩٦٦-١٩٧٤، دار الهدى، (الجزائر، ٢٠١١)، ص ص ٢٧-٢٨؛ السعدي، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٥٣) المعونة الفرنسية للجزائر بدأت مبالغها بالانخفاض من سنة الى اخرى لان هذه المعونات كانت تلقى معارضة شديدة من قبل مجلس الشيوخ الفرنسي خاصة في الاسابيع الاخيرة من سنة ١٩٦٤م، وهذا دليل على استياء الرأي العام الفرنسي من مواقف الحكومة الجزائرية المتمثلة بالتأميم. للمزيد ينظر: العقاد، المغرب العربي، المصدر السابق، ص ٤٨٩.

(٥٤) علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص ٢٨٩؛ اشار الباحث المغربي بوحوت الملوكي، ان هدف الجنرال ديغول من هذا التعاون هو رفع معنويات الامة الفرنسية التي اصبحت بانهايار كبير بسبب الحرب الجزائرية، كما يرمي الى محو آلم هذه الحرب من ذاكرة الفرنسيين واشعارهم بان الجزائر ما زالت تتعاون مع فرنسا ولم تتعد عنها، واستهدفت هذه السياسة تأمين حماية فرنسي الجزائر، ونفط الصحراء الجزائرية وغازها ولأبعاد الجزائر عن الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ص ٢٨٨-٢٨٩.

(٥٥) محمد خميس الزوكة، في جغرافية العالم العربي، دار المعارف الجامعية، (القاهرة، ١٩٨٩)، ص ٢٠٣؛ Sagah MOUHOUBI, la politique de coopération Algéro-Française: Bilan et Perspectives (Paris, Coedition opu-publisud SA) P. 232.

(٥٦) مجلة البترول، (مصر)، العدد (١)، تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٠م، ص ٤٣؛ العقاد، العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٥٧) صانعوا مدينة النور يعيشون في الظلام، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (١٦٧٢)، الاربعاء، ٦ أيار/مايو عام ١٩٦٨م؛ اجيرون، المصدر السابق، ص ١٩٥؛ حسن بهلول، "التعاون الجزائري الفرنسي في مفترق طرق"، مجلة المجاهد (الجزائر)، العدد (٥٥٦)، نيسان/ابريل ١٩٧١، ص ١٥.

(٥٨) اصبح العامل الجزائري الذي ساهم في الاقلاص الاقتصادي يتحول تدريجياً الى متهم مسؤول عن المشاكل والازمات التي يتخبط بها المجتمع الفرنسي، وقد برزت تيارات عنصرية لم تتردد عن التعبير عن مناهضتها وحقدتها عن الوجود الجزائري، داعياً الى طرد العمال الجزائريين، حتى يعود الرخاء والامن الى البلاد، فقد كرس حزب الجبهة الوطنية Front-National، وهو حزب يميني متطرف بزعامة جان ماري لوبن

Jean Marie Lepen برنامج على التنديد بالمهاجرين. للمزيد ينظر: بوقنطار الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام ١٩٦٧، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ١٠٥. (٥٩) مجلة النشرة الاقتصادية، (بيروت)، العدد (١٦٩)، السنة (٤)، تموز/يوليو ١٩٦٨، ص ٩؛ سليم رياض، "العلاقات الجزائرية-الفرنسية بين صحة التعاون وتبعية التحكم"، مجلة افاق عربية، (بغداد)، العدد (٢٤)، تموز/يوليو ١٩٧١، ص ٢٨.

(٦٠) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، مايا فنتوريني، كروم الجزائر في العهد الاستعماري هو تاريخ نبيل فرنسي ام جزائري، على الموقع الالكتروني: <https://www.jadaliyya.com>

(٦١) عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكير الاجتماعي الاقتصادي ١٨٣٠-١٩٦٠م، ترجمة: جوزيف عبدالله، دار الحداثة للنشر، ط١، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ص ١٥٧-١٥٨؛ العقاد، العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، المصدر السابق، ص ٥٨؛ جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، ترجمة: عائدة وسهيل ادريس، دار العلم للملايين، (بيروت، د. ت)، ص ص ١٦-١٧-١٨.

(٦٢) السعدي، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٦٣) عميروحي احميده وآخرون، اثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (١٨٣٠-١٩٥٤)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٥٤، (الجزائر، ٢٠٠٧)، ص ٦١.

(٦٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، مايا فنتوريني، كروم الجزائر في العهد الاستعماري، المصدر السابق. (٦٥) ابراهيم كبة، اضواء على القضية الجزائرية، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٥٦)، ص ص ٥٧-٥٨.

(٦٦) المفاوضات الاقتصادية الجزائرية الفرنسية تبدأ اليوم ببائيس، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (١٦٢٠)، الاثنين، ٥ آذار/مارس عام ١٩٦٨.

(٦٧) بول بالتا وكلودين ريللو، سياسة فرنسا في البلاد العربية، ترجمة: كامل فاعور ونخلة فريفر، دار القدس، (بيروت، د. ت)، ص ١٠١.

(٦٨) العلاقات البترولية والاقتصادية بين الجزائر وفرنسا .. تعاون ام استقلال، جريدة الانوار (اللبنانية)، العدد (٣٦٦٦)، الخميس، ١٧ كانون الثاني/يناير عام ١٩٧١م.

(٦٩) افتتاح المفاوضات الاقتصادية الجزائرية في باريس، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (١٦٢١)، الثلاثاء، ٦ آذار/مارس عام ١٩٦٨م؛ العلاقات التجارية الجزائرية الفرنسية. الجزائر: لا لهيمنة العلاقات .. فرنسا مناورات مضبوحة، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (٢٩٥٤)، الجمعة، ٢٩ أيار/مايو عام ١٩٧٣.

(٧٠) حيث ذكر ديجول لكي نوافق على منح الجزائر نظام المشاركة دون تركها وشأنها كان لابد تحقيق بعض الشروط، ويجب ان تظل فرنسا متمتعة بالأموال الضخمة التي وظفتها لاكتشاف نفط الصحراء واستثماره ونقله وان تضمن بالنسبة للمستقبل افضلية خاصة. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، صالح بن محمد بوسليم، جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية ١٩٥٦-١٩٦٢ على الموقع الالكتروني:

؛ <https://platform.almanhal.com>

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، بترول الصحراء الكبرى في المفاوضات بين فرنسا والجزائر على الموقع الإلكتروني: <https://al-hakawati.net>

(٧١) سعيد ابو مراد، "البترول الجزائري والتأميم"، مجلة الحوادث، (بيروت)، العدد (٣٩٤)، ١٩٦٤، ص ١٣؛ مجموعة ألف-ايراب تمارس نشاطاً بترولياً واسعاً في ٤٠ دولة، جريدة الاهرام (المصرية)، العدد (٣١٠٥٣)، الخميس، ١٨ كانون الاول/ديسمبر عام ١٩٧١م.

(٧٢) صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالمية، (القاهرة، ١٩٦٤)، ص ص ١٩٠-١٩١؛ الحاج موسى بن عمر، بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، مطبعة وزارة الثقافة، (الجزائر، ٢٠٠٨)، ص ٢٤٣.

(٧٣) اعترف المفاوضين الجزائريين ان الوفد الفرنسي كان متفوق عليهم في المجال التقني والقانوني فقد اعترف سعد دحلب الذي كان ضمن الوفد الجزائري المفاوض ان وفده ارتكب حماقات اثناء المناقشات بسبب المعلومات الخاطئة التي زودهم بها خبرهم في المجال النفطي، كان خبرنا في النفط قد جعلنا نقول اشياء تافهة عن البترول مما دفع السيد رولان بيوكار الى ان يسخر منا قائلاً اننا نتصور ايها السادة ان تطلبوا منا ١٠٠% من الارباح النفطية لكن انتم تطلبون منا ١١٠% الا ترون ان الامر فيه شياً من المبالغة. للمزيد ينظر:

Saad Dahlab, Mission Accomplie Pour l'indépendance de l'Algérie, éd Dahlab, (Alger, 1999). P. 164.

(٧٤) وليد خدوري وعبدالله الطريقي، الاعمال الكاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت، ١٩٩٩)، ص ٦٩٤.

(٧٥) مجلة الوكالة الجديدة للصحافة، (باريس)، العدد (٦٦)، آب/اغسطس ١٩٦٨م، ص ص ١-٢؛ العقاد، العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٧٦) المحادثات الجزائرية-الفرنسية تجري في جو من التوتر والحذر وخيبة الامل، جريدة النهار (البنانية)، العدد (١٠٨٨٤)، الخميس، ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٧٠.

(٧٧) أ. ع. بلقاسم، "سونترارك ومجهودات التصنيع في البلاد"، مجلة المجاهد، (الجزائر)، العدد (٤٦٨)، نيسان/ابريل ١٩٦٩م، ص ٨.

(٧٨) حسن علي بهلول، "مناورات خطيرة ضد اتفاقيات البترول الجزائرية الفرنسية"، مجلة البترول، (مصر)، العدد (٩)، حزيران/يونيو ١٩٦٧م، ص ص ٢٧-٢٨؛ مجلة النشرة الاقتصادية، (بيروت)، العدد (١٠١٠)، اذار/مارس ١٩٦٧م، ص ٤؛ المحادثات الجزائرية الفرنسية البترولية، جريدة البعث (سوريا)، العدد (٢٣٧١)، الاربعاء، ١٦ كانون الاول/ديسمبر عام ١٩٧٠.

(٧٩) مجلة الاسبوع العربي، (بيروت)، العدد (٦٠٠)، تموز/يوليو ١٩٧٠م، ص ١٥.

(٨٠) مجلة المجاهد، (الجزائر)، العدد (٥٢٠)، حزيران/يونيو ١٩٧٠م، ص ٢.

(٨١) ان الفرنسيين لم يفوا بتعهداتهم، حيث كان من المفروض ان تقوم فرنسا بموجب الاتفاقية بأمداد الجزائر بكل الاموال اللازمة للبحث والتنقيب وكذلك تقوم الشركات الفرنسية ببذل كل جهودها لاكتشاف رواسب نفطية جديدة ولم تنفذ. للمزيد ينظر: خدوري والطريقي، المصدر السابق، ص ٦٩٥.

- (٨٢) مجلة الوكالة الجديدة للصحافة، (باريس)، العدد (١٦٨)، آب/أغسطس ١٩٧٠، ص ص ١-٢.
- (٨٣) من الصحافة العالمية، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (٢٢٣٢)، الأربعاء، ١٨ كانون الثاني/يناير عام ١٩٧١.
- (٨٤) العلاقات الاقتصادية الجزائرية-الفرنسية: الفرص الملائمة لإثارتها، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (٣٧٣٢)، الخميس، ١١ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٧٥.
- (٨٥) مجلة الوكالة الجديدة للصحافة، (باريس)، العدد (٦٦)، آب/أغسطس ١٩٦٨، ص ص ١-٢.
- (٨٦) هوري بومدين: سياسي وعسكري جزائري ولد عام ١٩٢٥م تقلد عدة مناصب سياسية وعسكرية أهمها منصب قائد الولاية الخامسة ورئيس اركان جيش الحدود ثم وزيراً للدفاع عام ١٩٦٢م ونائب رئيس الحكومة ١٩٦٣م وفي عام ١٩٦٥م قاد حركة تغير اطاحت بالرئيس بن بلة، تميز عهده بإرساء دعائم سياسية تصنيعية وانمائية شاملة للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٤)، ص ١٣١.
- (٨٧) اتبع احمد بن بلة سياسة الحكم الفردي في إدارة أمور البلاد وعمل على التركيز المفرط للقوة في يديه ومن اجل تعزيز سلطته عمد الى نظام الحزب الواحد واستخدمه للإطاحة بكل من يعارضه، وعند انعقاد المؤتمر التأسيسي لحزب جبهة التحرير الوطني اقترح بن بلة انشاء ميلشيا شعبية تابعة للحزب لحماية مسيرة الثورة الاشتراكية وكان هدفه تكوين جيش خاص به ليتحرر من قبضة وزير الدفاع بومدين ولكن الاخير عارض هذا الاقتراح، إضافة الى قيام بن بلة بتعيين الطاهر زبيري قائداً لهيئة الأركان دون استشارة وزير دفاعه الذي كان مسافراً الى موسكو لتمثيل الجزائر في احتفالات شعبية، إضافة الى فشل بن بلة في معالجة المشاكل الاقتصادية التي كانت تعاني منها البلاد. للمزيد ينظر: السعدي، المصدر السابق، ص ٢٠٢؛ الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد: ملامح حياة ١٩٢٩-١٩٧٩م، ج ١، دار القصة، (الجزائر، ٢٠١١)، ص ص ٢١١-٢١٢؛ إبراهيم لونيسي، حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين الى الرئيس الشاذلي بن جديد، دار هومة، (الجزائر، ٢٠١٢)، ص ص ١٤-١٥-١٢٦.
- (٨٨) عمار، المصدر السابق، ص ص ٢١٠-٢١١؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، محمد قيراط، نحو تطبيع العلاقات الجزائرية الفرنسية، على الموقع الالكتروني: <https://www.albayan.ae>opinions>
- (٨٩) الجلاء عن القواعد الفرنسيين في الجزائر يتم قريباً، جريدة الجمهورية (المصرية)، العدد (٤٨٢٥)، الاثنين، ٩ آذار/مارس عام ١٩٦٧؛ فرنسا تجلو عن قواعد بالجزائر في اول تموز، جريدة المحرر (البنانية)، العدد (١١١٥)، الاثنين، ٩ آذار/مارس عام ١٩٦٧.
- (90) Charles André Julien, Une Pensée anti-colonial, 1914-1979, Paris, éditions, (Sindbad, 1979). P. 178 ؛
- العقاد، العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٩١) رياض، المصدر السابق، ص ص ١٤٣-١٤٩.
- (٩٢) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، مناورات اعتمدتها فرنسا الاستعمارية في اتفاقيات "إيفيان"-جزائرس، على الموقع الالكتروني

؛ <https://www.djazairiss.com>

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، قواعد فرنسا الثقافية في الجزائر أولى من القواعد العسكرية! الشروق أونلاين، على الموقع الإلكتروني:

؛ <https://www.echoroukon-line.com>

العقاد، العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٩٣) **عبدالعزیز بوتفليقة**: سياسي جزائري ولد في عام ١٩٣٧م في بلدة وجدة على حدود المغرب بالقرب من تلمسان، انضم الى جيش التحرير الوطني عام ١٩٥٦م انيطت به مهمة مراقب عام للولاية الخامسة في عام ١٩٥٩م، ثم ضابطاً في المنطقتين الرابعة والخامسة في الولاية الخامسة وفي عام ١٩٦٢م أصبح عضواً في المجلس التأسيسي الوطني ثم أصبح وزيراً للشباب والسياحة وعين عام ١٩٦٣م وزيراً للخارجية، شارك في انقلاب عام ١٩٦٥م، بقي في منصبه كوزير للخارجية الى عام ١٩٧٩م، شارك في مؤتمر حزب جبهة التحرير الوطني عام ١٩٨٩م حيث انتخب عضواً للجنة المركزية، دخل الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٩م وفاز فيها وأصبح رئيساً للجزائر. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، من هو عبدالعزیز بوتفليقة BBC News Arabic، على الموقع الإلكتروني: <https://www.bbc.com>arabic> ؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الموسوعة الحرة، عبدالعزیز بوتفليقة، على الموقع الإلكتروني: www.alwikipedia.com

(٩٤) المشكلات التي تواجه عهده كبيرة بومدين يطلب من ديغول صرف النظر عن تخفيض المساعدات الفرنسية للجزائر، جريدة النهار (البنانية)، العدد (٩١٦٢)، الثلاثاء، ١٣ تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٦٥م.

(٩٥) العقاد، العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٩٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) السير في الاتجاه المعاكس، أ. عبدالحاميد عبدوس-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.oulamadz.org>

(٩٧) المعطيات الاقتصادية والسياسية لاتفاقية النفط الجزائرية الفرنسية، جريدة الكفاح (البنانية)، العدد (٢٢٠٨)، الأربعاء، ٦ آب/أغسطس عام ١٩٦٥.

(٩٨) المصدر نفسه؛ المفاوضات الجزائرية-الفرنسية: الاخ بوتفليقة في حديث للزميلة "المجاهد" اليومية حول العلاقات الجزائرية الفرنسية: لابد من الوصول الى تحقيق اتزان شامل بين مصالح الجزائر وفرنسا، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (٢٢٢٤)، الثلاثاء، ١٩ كانون الثاني/يناير عام ١٩٧١.

(٩٩) ثورة في عالم البترول ... الجديد اقتصادياً، جريد الكفاح (البنانية)، العدد (٢٢٠٨)، الأربعاء، ٦ آب/أغسطس عام ١٩٦٥؛ سليم اللوزي، "إذا أراد بومدين حب الشعب فليأخذه بقوة السلاح"، مجلة الحوادث، (بيروت)، العدد (٤٥١)، ١٩٦٥، ص ١٥-١٦.

(١٠٠) اسامة صاحب منعم، "الملاح العامة لسياسة الجزائر النفطية ١٩٦٢-١٩٦٥"، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، (جامعة بابل)، المجلد (٥)، العدد (١)، ٢٠١٥، ص ٩٤.

(١٠١) خدوري والطريقي، المصدر السابق، ص ٦٩٥.

(١٠٢) مجلة الوكالة الجديدة للصحافة، (باريس)، العدد (١٦٨)، آب/أغسطس، ١٩٧٠، ص ١-٢.

(١٠٣) مجلة الوكالة الجديدة للصحافة، (باريس)، العدد (٥٢٩)، تموز/يوليو ١٩٧٧، ص ص ١-٢؛ العقاد، العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، المصدر السابق، ص ٦١.

(١٠٤) بلعيد عبدالسلام: سياسي ورجل دولة جزائري، ولد عام ١٩٢٨م في مدينة عين الكبيرة في ولاية سطيف، درس في كلية الطب في الجزائر ثم في فرونويل في فرنسا بين عامي ١٩٥١-١٩٥٣م، أصبح عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، انضم الى جبهة التحرير الوطنية عام ١٩٥٥م، وفي عام ١٩٥٨م أصبح مساعد وزير الثقافة في الحكومة المؤقتة، وعام ١٩٦٥م تقلد منصب وزير الصناعة والطاقة، ورئيساً للحكومة الجزائرية للفترة من ١٩٩٢-١٩٩٣. للمزيد ينظر: شرفي، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(١٠٥) جريدة الشعب (الجزائرية)، الجزائر ترغم الشركات الفرنسية على احترام تعهداتها المالية، العدد (٢٢٩٥)، الثلاثاء، ١٣ نيسان/ابريل عام ١٩٧١م.

(١٠٦) جورج جان ريمون بومبيدو **George Jean Raymond Pompidou**: سياسي فرنسي، ورئيس وزراء اiban حكم الرئيس ديغول، ولد بجنوب فرنسا، اكمل دراسته الثانوية في Abi التحق بدار المعلمين العليا سنة ١٩٣١م، وتخصص في دراسة الادب، سافر الى مرسيليا ليدرس الادب في معهد القديس شارل، شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة ملازم، أصبح مديراً لأعمال ديغول عام ١٩٤٦م، أصبح مديراً لبنك روتشيلد، انقذ فرنسا من الاضطرابات الدامية التي قام بها الطلبة والعمال في عام ١٩٦٨م وفاز بالرئاسة في دورتها الثانية عام ١٩٦٩م. للمزيد ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، ط ٣، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ٢٤٠؛ منير نصيف، "بمبيدو رئيس فرنسا الجديد"، مجلة العربي، (الكويت)، العدد (١٣١)، ١٩٦٩، ص ص ٥٩-٦١.

(١٠٧) الياس مشهور، "رؤساء فرنسا من لويس نابليون بونابرت الى فرانسوا ميتران"، مجلة التضامن، (بيروت)، العدد (٢٥٩)، اذار/مارس ١٩٨٨، ص ٢٢؛ احداث خطيرة هددت كيان الجمهورية الخامسة، فالرأي العام الفرنسي ضاق ذرعاً بتزايد الاسعار وتضاعف عدد العاطلين عن العمل، اضافة الى ارتفاع عدد الطلاب في الجامعات الفرنسية الذي خلق مشاكل ادارية هائلة اذ أصبح من الضروري زيادة عدد المدرسين كما بدأ مستوى التعليم بالتدني بسبب ضغط العمل على الجهاز التعليمي، هذه الاحداث ادت الى ولادة حركة ٢٢ اذار التي تزعمها الطالب كوهين-بنديت وجاك سوفاجو، والان جيسمار، فتم تعليق الدروس الجامعية واغلقت السوربون ابوابها، فحدثت صدمات بين الشرطة والطلاب في الحي اللاتيني، اضافة الى حدوث اضراب مدته اربع وعشرون ساعة من قبل نقابات العمال والتي انضم اليه عدد كبير من الطلاب والذين طالبوا باستقالة ديغول، فأستقال ديغول وتنازل عن الحكم في ٢٨ نيسان/ابريل عام ١٩٦٩م. للمزيد ينظر: عبدالجليل حسن، "ثورة الشباب في العالم"، مجلة الكاتب، (مصر)، العدد (٨٨)، السنة (٨)، تموز/يوليو ١٩٦٨، ص ٥٠؛ ابراهيم عامر، "ديجول رجل الاستقلال"، مجلة الهلال، (القاهرة)، العدد (١)، السنة (٧٩)، تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧١، ص ٦١؛ مجلة تاريخ العرب والعالم، (بيروت)، العدد (١٩)، السنة (٢)، ايار/مايو ١٩٨٠، ص ٨٧.

(١٠٨) عمر ابراهيم زيدان، جاك شيراك والعالم العربي، دار النشر للسياسة والتاريخ، ط ١، (بيروت، ١٩٩٦)، ص ٦٥.

(١٠٩) كان لقرار الحكومة الجزائرية اسباب وطنية وقانونية تتيح لها اتخاذها فالشركات الفرنسية لم تفي بالتزاماتها وتقوم بالمساهمة في تطوير صناعة النفط على العكس قامت منذ عام ١٩٦٧م بتخفيض استثماراتها في الجزائر واستعمال الارباح التي تجنيها في الجزائر لتمويل عمليات البحث والتنقيب عن البترول في مناطق اخرى بالعالم فمجموع ما وظفته الشركات الفرنسية في الجزائر قد انخفض من ٧٣,٥ مليون دولار عام ١٩٦٣م الى ٣٩,٥ مليون دولار عام ١٩٦٨م وبلغ مجموع استثماراتها خلال السنوات الأربع الأولى من اتفاقية عام ١٩٦٥م فقط ٢١٧,٦ مليون دولار، وخلال هذه الفترة ذاتها ارتفعت الأرباح الصافية للشركات الفرنسية الى ٤٢٥,٨ مليون دولار وبلغت قيمة استهلاكها ٣٨٨ مليون دولار. للمزيد ينظر، المحادثات الجزائرية الفرنسية البترولية، جريدة البعث (سوريا)، العدد (٢٣٧١)، الأربعاء، ١٦ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٧٠.

(١١٠) الحسان، المصدر السابق، ص ١١٥؛ رياض، المصدر السابق، ص ٢٨.

(١١١) استؤنفت المفاوضات الجزائرية-الفرنسية حول النفط وقضايا التعاون بين البلدين، جريدة اليوم (السعودية)، العدد (٨٤٦٠)، الأحد، ١١ نيسان/أبريل عام ١٩٧١م.

(١١٢) حسن بهلول، "الشركات البترولية تخضع لنظام مالي وجبائي حديد"، مجلة المجاهد، (الجزائر)، العدد (٥٥٦)، نيسان/أبريل ١٩٧١م، ص ص ١٥-١٦؛ علي حسن رضوان، "تأميم البترول في الجزائر"، مجلة السياسة الدولية، (مصر)، المجلد (٧)، العدد (٢٥)، السنة (٧)، تموز/يوليو ١٩٧١م، ص ص ١٤٥-١٤٦؛ رياض، المصدر السابق، ص ٢٩.

(١١٣) ملف الجزائر-فرنسا: حول مذكرة الحكومة الفرنسية، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (٢٢٧٢)، الأربعاء، ١٧ آذار/مارس عام ١٩٧١م.

(١١٤) باريس تتوقع ازدياد تدهور العلاقات الفرنسية-الجزائرية ومسؤول جزائري يتحدث عن تحسن العلاقات مع امريكا، جريدة الانوار (اللبنانية)، العدد (٣٧٥٤)، السبت، ١٧ نيسان/أبريل عام ١٩٧١م.

(١١٥) بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق، ٢٠١٢)، ص ص ٥١-٥٢.

(١١٦) ناصر محمد الصايغ، الإدارة العامة والإصلاح الإداري في الوطن العربي، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ط ١، (عمان، ١٩٨٦)، ص ص ٣٨٠-٣٨١؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، قرار تأميم النفط الجزائري ٢٤ فيغري ١٩٧١ دراسة السياق ... revues. univ-ouarg. La.dz- على الموقع الالكتروني:

<https://revues.univ-ouargls.dz>nu>

(١١٧) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، البترول الاحمر ... ودم الشهداء-حركة مجتمع السلم على الموقع الالكتروني: articles<mobile<hmsalgeria.net

(١١٨) ثمن الانتظار، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (٢٢٢٣)، الاثنين، ١٨ كانون الثاني/يناير عام ١٩٧١؛ جان شامي، "انفراج جزائري-فرنسي بعد الاتفاق مع شركة البترول الفرنسية"، مجلة الأسبوع العربي، (بيروت)، العدد (٦٣٠)، كانون الثاني/يناير عام ١٩٧١م، ص ص ١٠-١١.

(١١٩) اعتبرت الشركات الفرنسية هذا السعر مرتفعاً جداً على الرغم من انه سعر يقع ضمن اطار الاتفاق الموقع في عام ١٩٧١م بطرابلس بليبيا والذي حدد سعر البرميل الليبي بـ ٣,٤٥ دولار اضيف له ١٥ سنت نظراً

- لقرب الموانئ الجزائرية من السوق الفرنسية والاوربية ولنوع البترول الجزائري الجيد. للمزيد ينظر: رياض، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (١٢٠) الحكومة الفرنسية فوجئت بالقرار الجزائري الجديد بومدين: ١٠٠ مليون دولار كتعويض لشركات النفط الفرنسية، جريدة اليوم (السعودية)، العدد (٨٤٦٤)، الخميس، ١٥ نيسان/ابريل عام ١٩٧١م.
- (١٢١) رياض، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (١٢٢) العلاقات التجارية الجزائرية .. الفرنسية .. الجزائر: لا لهيمنة العلاقات-فرنسا مناورات مفصولة، جريدة الشعب (الجزائرية)، المصدر السابق.
- (١٢٣) مجلة المجاهد (الجزائر)، العدد (٤١٢)، آذار/مارس ١٩٦٨م، ص ١٥؛ بهلول، الشركات البترولية تخضع لنظام مالي وجبائي حديد، المصدر السابق، ص ص ١٥-١٦.
- (١٢٤) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، الفلاحة في الجزائر: من الثورات الزراعية الى الاصلاحات الليبرالية <https://journals.openedition.org/ins> (١٩٦٣-٢٠٠٢)، على الموقع الالكتروني:
- (١٢٥) امر الرئيس بومدين بتجريف كل حقول الدالية التي كانت تعطي اجود العنب الموجهة للاستهلاك ولصناعة النبيذ العالمي وطلب بزراعة الارض المجرفة قمحاً بدلاً من العنب وفي الموسم الموالي زرعت المساحات، بعدها قمحاً وتبين بعدها بأن هذه الارض لا تصلح لزراعة القمح اذا لم تعطي أي محصول يذكر ودخل مئات الالاف من العمال الزراعيين الذين كانوا يشتغلون في حقول الدالية في بطالة واهملت الارض. للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، حكاية الجزائري ما بين المساجد السياسية والخمارات، اندبندت عربية، على الموقع الالكتروني: <https://www.independentarabia.com>
- (١٢٦) مجلة المجاهد (الجزائر)، العدد (٤٥٠)، نيسان/ابريل عام ١٩٦٩م، ص ص ٤-٥؛ العقاد، العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، المصدر السابق، ص ص ٥٨-٥٩.
- (١٢٧) جاك فريمو، فرنسا والاسلام من نابليون الى ميتران، ترجمة: هاشم صالح، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، ط ١، (قبرص، ١٩٩١)، ص ص ٢٥٦-٢٦٢-٢٦٣؛ فيصل المجفل، العلاقات الفرنسية السعودية ١٩٦٧-٢٠١٢، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، (بيروت، ٢٠١٤)، ص ٥٧.
- (128) Paul Balta, Claudine Rulleau, La Politique arabe de la France, Edition Sindbad, (Paris, 1972), P. 82.
- (١٢٩) ان هناك حملة في فرنسا تهدف الى قطع العلاقات بين فرنسا والجزائر بصفة نهائية فقد صرح جاك سوستيل حاكم الجزائر سابقاً وعضو منظمة الجيش السري وانصار الجزائر فرنسية انه "لابد من التتديد باتفاقيات ايفيان" لأنها أصبحت بلاداً كجميع البلدان ولذا فإنه من العار ان تمثل فرنسا باتفاقيات ايفيان وندد سوستيل بعروض التعاون التي تمنحها فرنسا للبلدان النامية واعتبرها نفقات غير لائقة تقدمها فرنسا من اجل سمعتها فقط، إضافة الى دعوة اليميني المتطرف جان ماري لوبين لطرد الأجانب بقوله: (اذا كانت مؤسسة التأمين الاجتماعي تخسر كل سنة ٤ مليارات فرنك فذلك يرجع الى ان الاجانب يستفيدون منها اكثر من الفرنسيين بسبب عدد أطفالهم). للمزيد ينظر: المؤمنون بأسطورة الجزائر-فرنسية يشنون حملة جديدة، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (٢٢٢٣)، الاثنين، ١٨ كانون الثاني عام ١٩٧١م؛ سعد حقي توفيق، "الانتخابات التشريعية الفرنسية في اذار

١٩٨٦ وتأثيرها على الانتخابات الرئاسية ١٩٨٨"، مجلة افاق عربية، (بغداد)، العدد (١٠)، السنة (١٢)، تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٧، ص ٤٣.

(١٣٠) نازلي معوض، "المسار المعاصر للعلاقات الجزائرية الفرنسية"، مجلة السياسة الدولية (مصر)، المجلد (١١)، العدد (٤٢)، السنة (١١)، تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٥م، ص ١٤٤.

(١٣١) فاليري جيسكار ديستان **Valerie Giscard d'Estaing**: سياسي فرنسي ولد في عام ١٩٢٦م في مدينة كوبلنس بألمانيا، اكمل دراسته الابتدائية بين كلير مون فيران-في جبال الالب وبين العاصمة باريس، حصل على شهادتي بكالوريا في شعبتين مختلفتين هما الرياضيات والفلسفة عام ١٩٤٢م، انخرط في الجيش الفرنسي عام ١٩٤٤م لمحاربة النازية، تخرج من المدرسة الوطنية للإدارة الحديثة الناشئة يومها حيث تخرج عام ١٩٥٢م مفتشاً للمالية، أصبح نائباً في الجمعية الوطنية عام ١٩٥٤م، وعين كاتباً للدولة في المالية في حكومة ميشيل دوبرية عام ١٩٥٩م، وفي عام ١٩٦٢م أصبح وزيراً للمالية في حكومة جورج بومبيدو، صوت ب لا في استفتاء عام ١٩٦٩م الذي أنهى المسار السياسي للجنرال ديغول، دعم ترشيح بومبيدو لخلافة ديغول، تمكن من الفوز في انتخابات عام ١٩٧٤م بفارق طفيف عن مرشح اليسار فرانسوا ميتران، استعاد مقعده في البرلمان بعد خروجه من الاليزية ورأس لجنة العلاقات الخارجية فيه (١٩٨٧-١٩٨٩)، وأصبح عضواً في البرلمان الأوروبي (١٩٨٩-١٩٩٣). للمزيد ينظر: جوزف صغير، "الجمهورية الخامسة تخوض المعركة في ظروف الجمهورية الرابعة"، مجلة الحوادث (بيروت)، العدد (١١١٤)، السنة (٢٢)، آذار/مارس عام ١٩٧٨م، ص ٣٦-٣٧؛ احمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط١، (الكويت، ١٩٨٤)، ص ٢٦٧-٢٧١؛

Emmanuelle robin, les présidents de la v' république, de francé editions, (paris, 1999). P. 61.

(١٣٢) عبد الكريم ابو النصر، "من هو مرشح العرب لرئاسة فرنسا"، مجلة المستقبل (بيروت)، العدد (٥٨٠)، السنة (١٢)، نيسان/ابريل ١٩٨٨، ص ١٨.

(١٣٣) رداً على العشاء الرسمي الذي اقامه الرئيس بومدين، اقام الرئيس الفرنسي ديستان مأدبة عشاء في مقر اقامته بقصر الشعب، حيث فوجئت بعض الشخصيات الجزائرية المدعوة الى الحفل ان البروتوكول الفرنسي المسؤول عن تنظيم العشاء، جعل مكانهم في الصفوف الخلفية، بينما كان في الصفوف الامامية جزائريون من مستويات عادية، تمت دعوتهم بحكم ارتباطهم بالسفارة الفرنسية عائلياً او اجتماعياً فأراد الوفد الانسحاب من الحفل، وامكن حل الموقف بصعوبة فذكر الرئيس بومدين "ان الجماعة لا يريدون مصالحة من نوع اديناور-دوغول، ولكن مصالحة من نوع هتلر-بيتان"، للمزيد ينظر: محي الدين عميمور، ايام مع الرئيس هواري بومدين وذاكرات اخرى، دار أقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، (بيروت، ١٩٩٥)، ص ٧٩-٨٠.

(١٣٤) عبدالعزيز بوباكير، بوتليقة رجل القدر، منشورات الوطن اليوم، (سطنبول، ٢٠١٩)، ص ١١٤-١١٥.

(١٣٥) تعتبر فرنسا المتعامل الاول مع الجزائر، ففي عام ١٩٧٤م باعت الجزائر بضائع لفرنسا بحوالي ٤,٦١ مليار فرنك منها حوالي ٩٣% محروقات، واشترت منها ب ٦,١٩ مليار فرنك، واذا فأن الحساب التجاري لغير

صالح الجزائر بمقدار ١,٥ مليار فرنك على الرغم من ان حجم المبادلات مع فرنسا قد تضاعف ما بين عامي ١٩٧٣-١٩٧٤م علماً ان الميزان التجاري لفرنسا عام ١٩٧٤م كان يعاني من عجز يقدر بحوالي ١٦ مليار فرنك وهذا العجز ناجم عن العلاقات التجارية الفرنسية الالمانية "١١ مليار لصالح المانيا الغربية"، وكذلك العلاقات التجارية الفرنسية الامريكية بـ ٧,٦ مليار فرنك لصالح الولايات المتحدة الامريكية وهناك احصائيات فرنسية بخصوص المبادلات التجارية الفرنسية الجزائرية لعام ١٩٧٤م تعطي صورة لميزان الخدمات لصالح الجزائر بـ ٣٧٩ مليون فرنك تتوزع كالآتي: **الفصل الأول:** اقل من ٤٣ مليون فرنك، **الفصل الثاني:** اقل من ٢٩٣ مليون فرنك، **الفصل الثالث:** اقل من ٦٣٩ مليون فرنك، **الفصل الرابع:** اقل من ٥٩٦ مليون فرنك.

نلاحظ ان الرقم الإيجابي للفصل الرابع بالنسبة لفرنسا، ان هذا المؤشر يجسد الاتجاه الذي سيعتق خلال عام ١٩٧٥م ليصل الى عجز تجاري مع فرنسا خلال الفصل الأول من عام ١٩٧٥م بحوالي ٣ مليار فرنك وتشير المصالح الفرنسية الى ان الميزان التجاري الفرنسي كان يعاني من عجز يبلغ ١٠ مليار فرنك خلال الفصل الأول من عام ١٩٧٤م وحقق ربحاً بلغ ٥ مليار فرنك خلال نفس الفصل من عام ١٩٧٥م وهكذا فأن أكثر من نصف الفائض التجاري الفرنسي لهذا الفصل يرجع الى عجز الجزائر في تجارتها مع فرنسا، وهذا الامر كله يتلخص في نقطتين هما: ان الجزائر تشتري من فرنسا أكثر مما تبيع، ولكن تحويل أجور العمال الجزائريين المهاجرين والقروض التجارية التي تمول، إضافة الى المبيعات جعل من ميزان المدفوعات الفرنسي الجزائري متوازناً وهذا الميزان كان فائضاً لصالح الجزائر عام ١٩٧٤م. ومن جهة أخرى فهو اني لأنه تشكل من قروض تدفع الجزائر فوائدها، اما بالنسبة لعام ١٩٧٥م ففي الفصل الأول خسر ميزان المدفوعات الجزائري مع فرنسا حوالي ٢ مليار دينار وان هذه النتيجة ترجع الى ان الجزائر لعبت لعبة (التعاون)، بينما الذين ما وراء البحار اكدوا على مسألة الصادرات، أي على ما يسمح للاقتصاد الفرنسي بتجاوز هذه المرحلة الصعبة التي يمر بها. للمزيد ينظر: المبادلات التجارية بين الجزائر وفرنسا-اين التوازن؟، جريدة الشعب (الجزائرية)، العدد (٣٦٥٩)، الأربعاء، ١٧ أيلول/سبتمبر عام ١٩٧٥؛ فرنسا امام متاعبها الاقتصادية المقلقة، جريدة البيرق (اللبنانية)، العدد (٣٢٩٢)، الاحد، ١٤ تموز/يوليو عام ١٩٧٥م.

(١٣٦) مجلة الوكالة الجديدة للصحافة، (باريس)، العدد (٤٥٥)، شباط/فبراير ١٩٧٦م، ص ١.

(١٣٧) بعد سلسلة الاعتداءات على الممتلكات الجزائرية في فرنسا: العلاقات الجزائرية-الفرنسية مرشحة للانهايار ... اتهام سلطات باريس بحماية وتشجيع (المخربين)، جريدة الانوار (اللبنانية)، العدد (٥٤٩٤)، الثلاثاء، ٢ آذار/مارس عام ١٩٧٦م.

(١٣٨) اتهمت الجزائر فرنسا بأنها تدعم ملك المغرب الحسن الثاني بجميع الوسائل الدبلوماسية والعسكرية، ثم ان زيارة وزير الخارجية المغربي لباريس، فضلاً عن اعلان نبدأ زيارة قادمة للملك الحسن الثاني لفرنسا زادت من توتر العلاقات اذ ان الحكومة الجزائرية رأت من خلال هذه العوامل المختلفة "مواطأة بين باريس ومدير الرباط ونواكشوط". للمزيد ينظر: مجلة الوكالة الجديدة الدولية للصحافة (باريس)، العدد (٤٥٥)، المصدر السابق، ص ٣-٢.



مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (٢)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal

ISSN: 7452-1992 Vol. (17), No.(2), (2021)

(١٣٩) مجلة الوكالة الجديدة الدولية للصحافة (باريس)، العدد (٤٥٩)، آذار/مارس عام ١٩٧٦م، ص ١؛ ستورا،
المصدر السابق، ص ٢٧؛ محمد محمود السرياني، الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها،
اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية مركز البحوث، ط ١، (الرياض، ٢٠٠١)، ص ص ٢٩٩-٣٠٠-٣٠١.
(١٤٠) مجلة الوكالة الجديدة الدولية للصحافة (باريس)، العدد (٤٥٥)، المصدر السابق، ص ص ٢-٣.